أحمد مرسى
لا مؤاخذة

اسم الكتاب : لا مؤاخذة (أوب ساخر)

اسم الكاتب : أحمد مرسي

رقم الإيداع : ٢٠١٥/١٠٨٨٢

الترقيم الدولي : 9789776527010

الطبعة الأولى : ٢٠١٥

مراجعة لغوية ، وإخراج : هيام فهيم

صادر عن : مؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر

١٥ ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

www.facebook.com/za7makotab

za7ma-kotab@hotmail.com

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر

المشهرة قانونًا بسجل تجاريّ رقم / ٨٤٤٨٦

الإهداء

إلى صديقي / مصطفى عمر ..

« لا أعلم قَدر إمكاناتك، التي تمكنك من تحويل
شخص مثلي من جاهل .. إلى قارئ .. إلى كاتب »

وعجبي .. ﴿

لا مؤاخذة .. لماذا ؟

لعب الشارع، مشاوير البيت، أيامنا في الجامعة، ولاد وبنات الدفعة، أيام الامتحانات، هل الامتحان الشفوي للإناث فقط، بتعرف تعاكس، بتحبي تتعاكسي، التحرش مَلناش فيه، خاطب، هتتجوزي، بتحبي اللي يكلمك بصراحة ولا الكلام المذوق، المسلمين والمسيحيين، هو في فتنة طائفية، حكايات الحب الأول، مين صاحب صاحبه، الذكور ولا الإناث، قال متدينين بالفطرة، باربكيو، مصري، خوخة، نفسك تتكلم، نفسك تتنسخ، مين أوفى بعد الزواج، ما تيجي نعيش في الماضي ...

«لا مؤاخذة ☠ .. كتاب 🕮 بخط إيدك ✍»

في الشارع

نحن أبناء جيل التسعينيات، كنا تقريبًا آخر الأجيال التي لعبت وتمردغت في الشارع، قبل غزو الألعاب الإليكترونية، والهواتف الذكية للأسواق.

لا نُكران لمدى تأثيـــر وتشويـق تلك الألعـــاب، ولكنها لا تُضاهي مباراة كرة نلعبها في الشارع، ونحن نقسم الفرق، ونختلق أجواء المباريات .. من فرحة إحراز هدف، وركلة جزاء ضائعة، وحزنك إن لم تشارك في الفُورَة الأولى .. رخامة صاحب الكرة السَمين - دائمًا، ولا يجيد اللعب، وأبوه غَني وأخته جميلة.

لحظات الخوف والترقب التي تنتابنا، حينما يركل أحد منا الكرة فتحتضن نافذة جارنا، الذي أمطرنا تحذيرات من اللعب أمام منزله، ثم يخرج ليسُب ويلعن أباءَنا واحدًا تلو الآخر .. يهدد ويتوعد، ثم يدخل لنستكمل نحن لعبنا .. وكأنَّ شيئًا لم يحدث !

قمة الإثارة وذروة المواجهة كانت بدء اللعب، حينما تسكب إحدى نساء الشارع أكثر ماء عندها من الماء

اتساخًا، لنواجه ذلك بلا مبالاة وسخرية .. فكنا دومًا نسألها :

- أنتِ بتجيبي الميه القذرة دي منين كل مرة ؟!

أيام البِلي حياة أخرى، حيث لعبة السمكة والمثلث والنقاري .. والنقاري لمن يجهلها، لعبة الحريفة في البِلي .. كنا نجمع البِلي في مكان ما منخفض بالشارع، والفائز هو من يرمي بليته فتصطدم بتجمع البِلي .. فرحة الطفل حينها أشبه بفرحة الطفل الذي اغتصب هيفاء في حلاوة روح.

صاب واي، تيمبل رَن، إكس بوكس، ما قيمتها أمام الاستغماية، الغبطة والمتعة التي كانت تملؤنا ونحن نجوب الشوارع بحثًا عن بعضنا البعض، كنا نعيش مغامرة حقيقية، وجهود مضنية فعلا، وعندما ننتهي ونعود لمنازلنا، وقد أخذت ملابسنا عينة طينية من كل شارع وطأناه، وكذلك العرق الذي يكسونا .. لا أحد ينسى نظرة الأم حينها، وذهولها يجعلها ترفع صوتها وتحلف ـ كالعادة ـ بعدم نزولك للشارع مره أخرى، ثم تدفعك إلى الحمام لتستحم .. كنا نسامح في أي عقاب إلا الذهاب للاستحمام، دومًا كنا ندَّعي النظافة، ونكره المياه .. !

ألعاب كثيرة عاشت معنا، وعشنا عليها مثل: شِد الفيش، صائدة الحمامة، ترِي ترَاي ـ العصفور الخشبي، أول مُومبر، وهذه اللعبة الأخيرة هي الوحيدة التي لا تصلح أن تُلعب الآن، حيث كانت مكونة من فريق، من بينه فرد يقع عليه الاختيار عشوائيًا ليقف في وضع الركوع، ثم نقفز نحن من فوقه، ويحل محله من يسقط أرضًا .. قطعًا لا تصلح الآن، فأطفال اليوم أصبحت نيتهم سيئة ...

لا أحد يعلم لماذا كانت تلك الأيام أحلى وأجمل وأكثر متعة رغم بساطتها، ولماذا الآن انعدم طعم كل شيء، حتى اللعب أصبح مُملًا.

رقة من الآخر

وجودك أمام كافيتيريا الجامعة حيث الورود المُتفتحة ذهابًا وإيابًا قد يهون عليك كثيرًا، خاصه إن كنت خارج من محاضرة رخمة لدكتور يمتاز باللزوجة الشديدة.

كنت مع صديقي العزيز "مصطفى عمر" نجلس على أحد المقاعد المواجهه للكافيتريا، وكان يجلس أمامنا ثلاث فتيات اعتبرهم صديقي ضباط برتبة قطط .. قطعًا لن ينظر أحد منا عليهم، أو يلتفت لوجودهم!

المهم، قامت اثنتين منهم وتركن واحدة، وبعد دقائق عادت الاثنتين وكان يظهر عليهن أنهن على وشك أن يصنعن بثالثتهن مَقلبًا، فأخذنا نترقب بشغف.

جِئن بسرعة من خلفها، ووضعن إيديهن عليها بعنف مصُدرين صوتًا مرعبًا قاصدين إخافتها، كُنا نتوقع أنهن سيتبادلن الضحكات وبعض خَبطات الأيدي كما يحدث أثناء المزاح، ولكن هنا الوضع مختلف!

فجأة وجدنا البنت الثالثة قد انهارت بكاءً من الرجفة ..

- إيه الرقة دي !! إيه الإحساس العالي ده !! يخرب بيتك يا اللي في بالي.

تعجبنا من هذا القلب الذي لم يحتمل رجفة كهذه، وما زاد الأمر احتقانًا أن البنتين أصحاب المَقلَب أخذتا تبكيان أيضًا ثم تبادلن الأحضان جميعهن في صورة رومانسية رائعة، ولولا أن أمسك بي صديقي كنت ذهبت إليهن وشاركتهن في الأحضان والدموع.

حقيقةً لن أبكِ لأجلهن، ولكن لخيالي المريض الذي جعلني أفكر، ماذا لو حدث ذلك مع أخوَاتي في الطب البيطري، لا محالة كانت ستقوم لهن بحركة المصارعة الشهيرة "neck broken"، أو ربما لا تشعر أصلًا بأنها مزحة.

في الواقع الطب البيطري لم يُخلق للإناث، لأنه يقتل فيهن الإحساس، فماذا تنتظر من فتاة وقد أمسكت بربع ضأن، وأخذت تُشرِّح فيه وتأخذ معه السيلفي، أو أخرى تسارع للذهاب في قافلة بيطرية لحقن العجول والأحصنة، وربما تُرفرف لها نفسها لكي تفعل rectal palpation - الجَس، أو التي تُغرد في سماء المدرج لكي تستفسر عن تغذية الجاموسة العُشر.

وكي لا أبالغ .. ممكن يعملوا مقالب زي كده ويبكوا أيضًا ولكن ليست من الخَضة والكلام الفاضي ده، فهي

ممكن تُباغتها وترزَع صديقتها بـ طوبة في دماغها فتسيّح دمها، أو تُغُزّها بقلم الكحل في عينها على حين غفلة، تخنقها بحبل حتى الموت، وهكذا دواليك.

أعلم أن كلام مثل هذا إذا وصل لأيديهم سوف يهدد حياتي بالكلية، ولكني أتحدث بصدق وموضوعية وحقائق على أرض الواقع، ربما أكون مُخطئًا، ولكن أبوح بالصراحة وما يُمليه عليَّ ضميري، وهذه الصراحة تدفعني لأقول إنهم رغم كل هذا يتمتعون بخاصية تكاد تكون الوحيدة ولكن الأفضل، وهي أخلاقهم العالية وروح التعاون، ثلاث سنين الواحد لا عارف ياخد أكونت ولا نيلة، مفيش واحدة بتكلم واحد، كله علمي علمي، أي نعم الأخلاق شيء حميد بس الـ sense مطلوب برده.

أيام الامتحانات

رغم التوتر والقلق والترقب وليالي السهر تمر أيام الامتحانات بسرعة البرق، وفي أوقات كتير تكون تلك الأيام أحلى أيام العام.

معظمنا كطلبة علاقتنا بالمادة تبدأ قبل الامتحان بـ ثلاثة أيام، وذلك سواء كانت كبيرة أو صغيرة، صعبة أو سهلة، فهذا قانون عام لا مجال لتغييره.

اليوم الأول،،

أقل الأيام كَدحًا، لأننا غالبًا بنكون خارجين من امتحان مادة أخرى، ولا بد من قسط من الراحة قبل أن نبدأ في المادة التالية، فقط تقوم بزيارة لصديقك دحيح الدفعة الذي وحده يمتلك مفاتيح المنهج وطوق النجاة لك ـ تبييض المحاضرات ـ تأتي بالورق وتلقيه على السرير، ثم تفتح الفيس، وعلى فكرة أحلى أيام تستمتع بها ع الفيس هي أيام الامتحانات.

اليوم الثاني،،

سمة شخص مهم تظهر عليك، مشاوير كثيرة تود قضاءَها، مصالح هامة تتوقف على وجودك، ولا تعرف هل هذه صدفة أم حجة !

جلوسك على الكرسي في هذا اليوم شبه مستحيل، ربما لكمية الديدان التي تعبث بأمعائك فتعيق جلوسك، أو تهيؤات وجود مسامير حادة بالكرسي تحول بين بقائك على الكرسي لمدة لا تزيد عن خمس دقائق، أو غالبًا عدم فهمك لهذا العجين الذي تقرأه، ثم بعدها تحسم الأمر، تتصل بصديق لك :

- أنا مخنوق وعايز أخرج أروح عن نفسي.

وهذا الترويح إما شيشة تفاح، أو تواجدك في مكان به واي فاي وفيميلز.

اليوم الثالث،،

يوم البركة، يوم تُحدد فيه مدى علاقتك بأمك، ومدى صدق دعائها لك .. اليوم فقط يبدأ الاستذكار، لا بديل عن الحفظ، انتهى وقت الفهم، وبعد ساعات ستكتشف أنك لم تعد تتذكر شيئًا مما حفظت .. لتبدأ لحظات التوتر والقلق والمستقبل الذي يضيع.

تتخبط، تندم على عدم مذاكرتك الأيام السابقة، ثم تلجأ إلى ملاذك الأخير، صديقك الدحيح الذي يمتلك خاصية النانو تكنولوجي التي مكَّنته من مذاكرة ومراجعة المنهج ثلاث أربع مرات إلى الآن، وبصوت يكتم دموعك ..

- المادة دي مالهاش حل ؟
- لا، هي كده .
- طيب مفيش أسئلة امتحانات سابقة ؟
- في، اكتب ورايا ـ حافظهم بردو .

تبدأ فى تجميع الإجابات كمن تجمع أشلاءَها بعد ما تم اغتصابها، فأنت لا تعرف شيئًا، فكيف ستجد أجوبة على الأسئلة، تدخل على الفيس لتندب حظك، فتجد صديقك الدحيح يكتب ويشتكي من صعوبة المادة ـ الدَح لا دين له.

تقفل الفيس، وتتخذ تجاه آخر، تتوضأ وتصلي لأول مرة منذ زمن بعيد، وتقرأ القرأن وحينها تشعر بصفاء وكأنك محمد حسان، كوب من القهوة لتستمر في المعاناة لصباح يوم الامتحان.

يوم الحسم،،

بعد مزيد من الابتهال والدعاء تخرج من البيت وأنت تنوي عدم إطلاق بَصرك كالمعتاد، ولكن الإنسان

بطبيعته ضعيف، وخاصة أن البنات في هذا اليوم يعقدن اتفاقًا مع الشيطان فيظهرن أكثر جمالًا وشياكة ـ وهذا الاتفاق من قديم الأذل، فمنذ الإبتدائية تشعر دائمًا أن البنت ذاهبة إلى حفلة وليس امتحانًا.

تصل إلى اللجنة، البرشام نوعين، نوع في جيبك، ونوع في الحمام، تتسلم ورقة الإجابة، وقتها تتفاجأ بأن الممتحن تقريبًا كان معك وأنت تذاكر، فأتى بمعظم الأسئلة من الأجزاء التي لم تذاكرها.

استخدامك للبرشام يعتمد على حظك ودعوات والديك، فمن المحتمل أن تُرزق بمراقب رخم يتلذذ بالجلوس جوارك، أو تذهب إلى الحمام فتجده خالي من أوراقك، ينتهي الامتحان كغيره، تخلع ثوب الإيمان وتعيد الكَرة مع ثلاث أيام تالية.

مصري "مصر في قصة قصيرة"

يرتدي نظارته السوداء، يقود سيارته بمهارة، صوت الكاسيت منخفض نسبيًا ليتناسب مع وقاره ومركزه، يستوقفه أحد عساكر المرور، تهدأ سرعة السيارة تدريجًا حتى تتوقف، وقبل أن ينطق ..

- أمّال فين محمد ؟
- قصدك محمد باشا.
- أيوه النقيب محمد عبدالرحمن.
- وصل المديرية وعلى وصول.
- محمد ده مش هيتغير، عمره ما هيلتزم بميعاد.
- هو أنت عايز الرخص؟
- لا حضرتــك خلاص، اللي ما يعرفــك يجهلك، اتفضل حضرتك.
- يا ابني ما تخافش.
- مستحيل يا فندم، مكنتش أعرف إنك تبع محمد باشا، آسفين على التعطيل.
- أوكي، هبقى أوصيه عليك.

يستكمل طريقه بنفس المنوال وبنفس الهيئة، ليرن هاتفه المحمول، ويبدأ الحديث بكل رزانة وإكبار، يستمر في حديثه إلى أن يظهر أمامه ميكروباص، يضغط الفرامل بسرعة قبل الاصطدام بسنتيمترات، كلاهما يترجل من سيارته، وتتجمع الناس حولهما ..

- ماشي بسرعة وكنت هتخبطني، أنت عارف العربية دي بكام؟
- زي ما تكون، وبعدين أنت اللي غلطان، ماشي في نفس الطريق، وبتتكلم في التليفون.
- وكمان بتعلّي صوتك عليا، أنت عارف أنت بتكلم مين؟

يتوجه ناحية الميكروباص، يُخرج من جيبه ورقة وقلم، يكتب رقم السيارة، فيتدخل أحد المارة:

- معلش يا بيه سامحه، شكله رجل غلبان، دي أيام مُفترجة، بعد بكره العيد، كل سنة وأنت طيب.
- لا لا مش هينفع، لازم يعرف غلطه.

يرد السائق وقد اصفرّ وجهه، وانخفض صوته:

- حضرتك أنا مكنتش أقصد، أنت اللى كنت بتتكلم بالتليفون، ومش منتبه للطريق.
- برده لسه مُصمم يغلطني .. براحتك.

- خلاص خلاص، أنا اللي غلطان وابن ستين في سبعين.
- هسيبك بس علشان العيد، يلا روح.

يعود إلى سيارته مره أخرى، يطربه صوت نجاة الصغيرة، فيذهب منطلقًا، يشعر بحاجته للماء، يتوقف أمام أحد المحلات الكبرى، يركن سيارته، ويدخل لشراء ما يلزمه.

بجوار المحل تقف فتاتان جميلتان تتبادلان الحديث، وما أن وقعت عيناهما عليه توقف الكلام بأفواههما للحظات، ثم ..

- اووه .. شكله ابن ناس قوي.
- جدًا، وسيم وجذاب كمان.
- ما تيجي ندخل وراه، يمكن نلفت نظره.

يشتري هو زجاجة مياه معدنية، وأثناء خروجه يرمق الفتاتين بازدراء من أعلى لأسفل، ثم ينصرف ويمضي في طريقه.

يرن هاتفه للمرة الثانية، ولكنه في هذه المرة آثر السلامة ولم يستجب، ليصل لمتجر بيع الفواكه، ويقف بين بضعة رجال وقد أظهر علامات الضيق من خلال زفرات بين الحين والآخر، يتدخل أحدهم:

- يا معلم، شوف طلبات البيه، شكله مستعجل.

لم يلتفت إليه، وتشاغل بفتح زجاجة المياه، فيرد البائع قائلًا:

- نورتنا يا باشا، أوامرك؟
- ٣ كيلو موز.

قالها بكل استعلاء، ليتغيب البائع للحظات، ثم يعود بأفضل ما لديه، ليس هذا فحسب، بل رفض أن يأخذ منه الحساب، فهو لم يعتد محاسبة الزبون الذي يشتري منه لأول مرة.

يرجع إلى سيارته ليقودها ولكن هذه المرة بصورة ما أسرع، ليدخل أحد الشوارع الجانبية، ثم إلى أحد تفرعاته، ويتوقف أمام ميكانيكي "الزيرو" بخفة يُخفي نظارته في جيبه، وينزل بسرعة من السيارة خوفًا وترقبًا من الشخص الذي ينتظره، هنا ..

- كنت فين ياد كل ده؟
- هاااه، إيه يا كبير، دي كلها نص ساعة مش أكتر.
- كام مرة أقول لك ياد يا "مصري" لما تروح تجرب عربية الزبون ما تتأخرش، أنت إيه، البعيد حيوان!

- غصب عني، أصل الطريق كان زحمة، وبعدين...
- أنت لسه هتحكي، يلا روح غير هدومك، والبس لبس الشغل وتعالى، عايزين نخلص شغل الناس.
- تؤمر يا كبير، ودقيقة وأكون تحت العربية.

Fat distribution

فات ديستربيوشن ـ توزيع الدهون ـ هو الشيء الوحيد الذي ما زلت أتذكره من مادة الوراثة، حيث تمتاز الإناث بتوزيع الدهون بطريقة ما أكثر من الرجل، فيضفي عليها الطابع الأنثوي الرقيق الحالم، على عكس الذكر، حيث انتشار العضلات بكثافة، فيضفي عليه مزيجًا من الغشومية والحُمورية.

أحيانًا ومع ظروف الحياة الصعبة يذهب بي خيالي المريض بفكرة امتلاك مزيدًا من الدهون، وخاصة بعد أن أصبح المجتمع ذا طابع نسائي خالص.

في الحقيقة هذه الأمنية لم تكن خاطرة عابرة لتتنحى جانبًا، ولكنني أتذكرها دومًا، خاصة عند اقتراب الامتحان الشفوي .. وجودي فى أتوبيس أو قطار، أو التقدم لوظيفة .. عندما يراودني حلم الزواج، وفي أحوال أخرى قد لا يصح ذكرها.

تقول القاعدة "البنت لا تأخذ صفرًا في أي امتحان شفوي" سواء ضحكت بشبق أو بَكت، فكلاهما قادران على خلخلة قلب أي ممتحن مهما كانت صلابته.

رأيتها بعيني وهي تمتحن الشفوي مع زملائها، وبعد الانتهاء ذهبوا وبقيت هي، وبابتسامة يُنثر منها الإستروجين كالرزاز وقَفَت أمامه قائلة:

- هو أنا جاوبت كويس يا دكتـــوووور؟

لم أهتم بالتغيرات الفسيولوجية على الممتحن، ولم أستمع لِما قال، ولكنني وضعت نفسي في مكانه، لا شك إنني سأعطيها الدرجة النهائية أو ما يزيد.

يا سلام لو كان ذَكر اللي سأل الدكتور، هو كان هيتغير نفس التغير الفسيولوجي بالإضافة إلى سَحب نفس من قاع الحنجرة مُصدرًا صوتًا غريبًا.

جينات الشهامة والرجولة تظهر على الذكور من سِن البلوغ حتى الثمانين، عندما يجدوا بنتًا لم تجد كرسيًا بقطار أو أتوبيس وقد باتت واقفة، ستجدهم يسارعون في الخير، كله عايز يقوم ويعمل واجب، وخاصة لو كانت فيها شيء من الجمال سيتشاجرون من أجل هذا الواجب.

إحدى الثوابت في راكبي القطار أن يجلس على كرسي ويضع رجليه النظيفتين على الكرسي الذي أمامه، وذات مرة طَلبتُ من رجل أن أجلس بالكرسي الذي أمامه فتحجج بأنه لأحد أقاربه الذي قام للتو ـ دومًا يتواجدون بالحمام ..

تركته وجلست بالخلف، كان هذا الرجل كهلاً عجوزًا نحيفًا لله حِكمه في بقائه حيًا، وإذا بفتاة شابة تطلب منه نفس الطلب، بدون تفكير أنزل قدميه وأذن لها بالجلوس، مش عايز أحلف إنه مش شايفها أصلاً، وبعدين يا راجل يا معفن بتفكر في إيه، ده أنت احتمال ما تكملش معانا باقي المحطات، ولكن هكذا شعبنا، شعب .... بطبعه.

وفي الزواج، البنت أول ما توصل الـ١٨، أهلها يجهزوا ليها كل حاجة، وهي لا تنشغل بتدبير مال أو شقة، فقط ما تتعب فيه هو اختيار الألوان، لون الفستان، لون مانكير رجلها الشمال، غرفة العيال اللي لازم تكون مووف، أما احنا بقى فالواحد أبوه بيعامله معاملة العبيد، تكلمه عن الزواج ..

- بس ياد يا عيل، لما تخلص دراستك وتتوظف، وتكوّن نفسك نبقى نتكلم في الموضوع ده.
- كده احنا عمرنا ما هنتكلم، وبعدين ما هي تمانتاشر وهتجوزها، حتى احنا أعقل وأحق!

لا أعلم كيف تدّعي الإناث الظلم، مَن الأجدر أن يكون مظلومًا وكل شيء أصبح أنثويًا شكلًا ومضمونًا؟
الوظائف يشغلها إناث، الجامعة معظمها إناث، حتى المسلسلات والأفلام أبطالها سيدات، ولو الأبطال رجال

سيتحدثون عن النساء، وأحيانًا تأتي واحدة منهم وتشكو وهي تبكي ..

- احنا بنتعامل بقسوة.

وهنا لا بد أن تتوقف الدولة وتتعامل بحزم، فأغلب حالات القتل بين الأزواج ترتكبها إناث، فهي لا تكتفي بقتله فقط ولكنها تذبحه وتقطِّعه، بينما رغم عنفوان الرجال تجد هذه الحالة نادرة بينهم، وأخيرًا لا بد من تغيير مجلس حقوق المرأة لمجلس حقوق الرجال لعَل الحق يرجع إلى أصحابه.

يا بت يا فرس

أطلقها بكل عنفوان عندما مرت بجانبه:

- يا بت يا فرس.

رغم إنني لا أعرفه ولكنني أعترض معه، فهي لم تَرق بعد إلى خانة البنات لتحصل على هذا اللقب المرموق، فإذا به صوّب وجهه تجاه شارع المشرحة، كان قد وجد ضالته، و لكن هذا ليس موضوعنا الآن.

أعلم جيدًا أن الفتاة تحب المُعاكسة ـ الغزل العفيف ـ وهذا ليس كلامي، تقول الفنانة الجميلة ريهام عبدالغفور:

- مفيش بنت مش بتحب تتعاكس، بس معاكسة محترمة.

فهي تعتبرها مقياسًا أو مرآة ترى فيها نتيجة ارتدائها ما كان على الحبل، أو علبة الألوان التي طمست بها وجهها، وتعليقك الإيجابي على ما تراه أمامك سيرفع من روحها المعنوية، وسيزيد من ثقتها بنفسها، أما إن كان سلبيًا فنهار أبيك أسود، وهذا هو موضوعنا.

الفكره كلها إن البنت تحب أن تكون محل اهتمام ومُلفتة للنظر، مع الاحتفاظ بكامل احترامها وكيانها كأنثى، فهذا حافز نفسي بَحت، أو على رأي الإعلامي مفيد فوزي:

- لو المرأة لبست وتزينت، فلا بد أن تِنشَاف.

ولكن المشكلة لو إنها ليست على قدر كافي من الجمال، وهنا خَطر على بالي هاجس ما، هو هيحصل إيه لو في واحدة مش حلوة ماشية في الشارع ـ مع إن والله الجمال جمال الروح ـ وتم مُلاطفتها بكلام معسول، حَبة غزل ع الماشي، والله نفسيتها هتعلى، وثقتها هتوصل للسما، واحتمال كبير هتدعيلك، ومش عايز أفتّي وأقول إنك ممكن تاخد ثواب، لإنك فرّجت كرب عن روح أخ لك.

لا أحرض على المعاكسة إطلاقًا، لكن لو المعاكسة في دمك، وكده كده مَرزوع في الشارع وهتعاكس، مش هتخسر حاجة لو واحدة مش عجباك ماشية قدامك تريحها بكلمتين حلوين، أو حتى على الأقل اسكت، مش لازم تخليها تكره نفسها وتكره اللي خلفوها، لي صديق كانت تمر أمامه فتاة، كل مشكلتها إنها كانت تعمل ٢٠٠ ـ ٣٠٠ كيلو، وإذا بصديقي يُذكرها بتلك المشكلة:

- خوش يا دلوفيين.

أنا بصراحة صعبت عليا، ولو كنت مكانها كنت هروح أولع في نفسي، فالأنثى مهما ظهرت في مواضع: قوة، مال، ثقة، منصب، فهي كائن مُرهف الحس، يميل للحنين بصرف النظر عن الجمال والشكل.

ارتقوا ،،

بصراحة أكثر وفاءً

رغم كونها نِكدية ووشها يقطع الخميرة من البيت، كما إنها صاحبة الفضل الأكبر في انتشار أمراض الضغط والسكر وتصلب الشرايين بين الرجال، تعد الزوجة أكثر وفاءً في أغلب الحالات.

حالات كثيرة مرت علينا، من وفاة زوج في الثلاثين أو في الأربعين من عمره، فترى كيف تبكيه وتنتحب عليه، وتسود أيامها قبل ملابسها ـ خاصة في الصعيد ـ فقد ترتدي الأسود باقيه عمرها، وتهب حياتها لأبنائها، لكي تربيهم وتعلمهم وتفرح بهم.

أما على الجانب الآخر، إذا فقد الزوج زوجته، وإن بلغ من العمر عتيًا، آخره في الحزن شهران، ثم يبدأ عهدًا جديدًا مع المُحن.

مين هيغسل ويكوي لي هدومي، هأكل وأشرب إزاي، العيال دي مين هيرعاها، ولو قاعد لوحده، محتاج لحد ياخد بصوتي، إلخ....

على الرغم من كون هرمونات الأنوثة أشد بأسًا في أصحابها، ولكن التستيرون لا دين له، ستجده يجمع لك ألف عُذر ليتزوج، سيتحجج بهلاهيله ولقمته ووحدته الخيالية، على الرغم من أنه كان دائم الاعتراض عليها الله يرحمها، على طبخها وغسيلها وشكلها، وكل حاجة، فعلًا هو محتـاج لحد ياخد بصـوته، صوتـك بـرده يا حاج !!!

لا أنكر على أحد حق الزواج، فهو أمر شرعي، فلا يجوز لي أن أعترض، ولكن أنكر عليه حججه وأعذاره الطفولية، ما يقول إنه صدق ما خلِص منها، ما يقول إنه عايز واحدة شباب تُزَنجف له الأداء، وتستعيد له الأيام، أفضل ما يوجع دماغنا بكلام فارغ، وكده كده لا يستطيع أحد أن يكبح جماحه.

أما موقف الأبناء من ذلك، فلن نتكلم عنه، ولكن نذكر أن هناك بعض الأبناء الذكور يُرحبون بزواج الأب، خاصة لو كانت شباب وهتعيش معاهم، وذلك لأسباب شرف المهنة يمنعني من تناولها.

هناك رجل واحد هو الذي كسر القاعدة، بالنسبه لي، رجل أعدّه أكثر رومانسية من هاني شاكر وأحمد عز، فهو رجل في الخمسين من عمره، فقد زوجته، التي تركت له ذكورًا وإناثًا، كبارًا وصغارًا، فبلغ الحزن منه مَداه، فترك لحيته وبَال مظهره، وحين نصحه أصدقاؤه

بالزواج والنسيان أو على الأقل الاهتمام بنفسه، رد قائلًا:

- ما دام هي ماتت يبقى خلاص كل شيء انتهى.

لا أظن رغم خبرتي المتواضعة أنني سوف أجد شخصًا مثله يتحدث عن زوجته بعد وفاتها بهذا الصدق والوفاء، فيارب أكرمني وفاءً مثل هذا الرجل.

تخيل

من أغلى نعم ربنا علينا الخيال، تتخيل أي شيء وكل شيء، ففي الخيال كل رغباتك ونزواتك سهلة المنال، والأجمل من هذا كله كونه بلا رقابة أو حدود وكمان حلال - مش في كل الأحوال.

في أغلب الحالات خيالنا يتجه نحو شيء ما، على الرغم من وجود أشياء أكثر لم نتطرق لها من قبل، فالقاعدة تقول لا يمكن تصور الشيء دون تصور نقيضه.

تعالوا نجرب ،،

♠♠

تخيل نفسك ليلة زفافك، حيث تقبع جوارك حبيبتك وزوجتك وأم أبنائك في المستقبل القريب، وبعد انتهاء العُرس بسلام، تدلف إلى شقتك، ينغلق عليكم الباب، وفي الوقت الذي تصل فيه دقات قلبك إلى ١٠٠٠ دقة/ثانية، فجأة تمسك العروس بطنها، مَغص شديد، صراخ متواصل، تتجه هي على أثره للحمام.

للإسف إسهال مُزمن، وتتكرر الزيارات حتى بزوغ الشمس حيث تستقر الأمور، فتسقط العروس كجثة هامدة على السرير لترتاح فتغوص في نوم عميق، وقتها بقى هتعمل إيه؟

♠♠

تخيل كده زميلتك في الدفعة، البنت الرقيقة الجميلة، الحلم المشترك بين أصدقائك الذكور .. تخيل أنك تجدها ذات مرة منعزلة في مكان ما بعيد عن الأعين، واقفة أمام أحد الحوائط، تقترب أنت منها في صمت، فتجدها بـ تفك ميه!

♠♠

عارف الواد الرخم الثقيل الـ...ين، دحيح الدفعة، اللي بيكتب كل حاجة وبيلخص أي منهج، اللي بتحبه وتتحمله رغمًا عنك، تخيل كده لو الراجل ده مش موجود، نصيبك أن دفعتك بلا دحيح .. تخيل هتقعد كم سنة في كل سنة، كتيـــــر!

♠♠

انتهيت من امتحانات الترم للتو، قاعد ع النت براحة ضمير، تشاهد فيديو ما حملته منذ قليل، وفي منتصف

المُدة، بتضرب بعينك فتجد أباك على يسارك، تخيله بقى وهو بيبتسم قائلًا:

- رجّع اللقطة دي تاني.

♠♠

تخيل لو أنت دكتور، وصافيناز جايه تكشف عندك.

♠♠

تخيل لو صافيناز هي اللي دكتورة ، وأنت رايح تكشف عندها.

♠♠

تخيل كده لو أنت دخلت مستشفى من بتوعنا، روحت لقيت طاقم ممرضات بنكهة مضيفات الطيران، ثم تجد نظافة واحترام ونظام، بذمتك هتصدق نفسك؟!

♠♠

تخيل لو أنت خلصت دراستك واتوظفت بمرتب خيالي، واتجوز وبدأت حياتك وأنت عندك ٢٣ سنة.

ألوان في الحب

١- عشق صعيدي

تحت أشجار أحد النوادي جلس الحبيبان ..

- وَحشاني يا بت.
- وأنت أكتر يا روح جلبي[١].
- بس إيه الجمال والشياكة دي، فاطمة عيد يا ربي!
- هع هع هع عتحرجني بلسانك ده.
- يا بت بحبِك، بَعبُدك، يا بت عِشجــك فَرتك جلبي،
يا بت من ساعة ما أنا وعيت عليك وأنا زي الحمار بتمردغ من نار الشوج والحب.
- كفياك يا فقري، كلامك بيدعك مشاعري، وأنا مش عستحمل، ودمعتي قريبة.
- أبّاي يا بت، أنتي عترفيش حاجة ع النار اللي جوايا، قراط جصب بيولع، وأنتي ولا أنتي هنا.

---

[١] عندنا بالصعيد حرف الجيم هو قاف بالفطرة.

- وايش دَراك أنت ع اللي جوايا، دَه أنا من يوم ما ريتك وأنا حاسة زي ما يكون حد غَزني بمنجل، والوجع مش ع يروح غير لما أشوفك، واه عليك، ما تحرجنيش بجا!
- ما أنا عارف بس بحب أناغشك، ميتىَ - متى - بس
يا حبيبتي، ميتى بجا ..

أمتلــك تلــك العيــون
وهذا الخَشــم الملعون
وهيك الفرس الملفوف

- يا بووي على كلامك يا ملكوم!
- ما تجيبي حَبَه (قُبله) يا بت، أنا شَرجان.
- لا مُمكن أبدًا، أنت اتجَنيت!
- يااه للدرجة دي، مش عايزة تديني حاجة لغاية ما ندخل.
- أنت هتزيط، ما أنت لسه بايسني أول امبارح لما النور اطفى.
- آه من نَغّجِك نَغَجتي، ما تخلينا نجلد بتوع الأفلام.
- حتى لو أنا هوافق، النهارده مش هينفع، أصلي لسه ضاربة بصل وتوم، مش عايزة أقرفك يا بوبي.

- أنا بَرده أقرف منك، ده أنتي ريحة خَشمك مِسك، والعرج - عرق - بتاعك ندى، ولو مش مصدجاني تِفي على يدي كده.
- **هع هع هع.**

ثم ختمت ضحكتها بـ تجشأ طويل المدى يحمل في طياته دليلًا على إنها أكلت فدانًا من التوم، وبكل نعومة صوت:

- حبيبي أنا عايزة أطلب منك طلب بس كَشمانة.
- بَرده كده، والله أزعل، جولي يا جوافة جلبي.
- أنا مزنوجة ع الآخر وعايزة أصيّـ...، تعال معايا نشوف حمام.
- ها، تعالي في حمام قريب من هنا.

يتمشيان قليلًا:

- ماشي، أجُول لَك ابعد شويه عشان الأصوات، وبعدين أنا بحب آخد راحتي، مش اسمه بيت الراحة بَردك.
- حاضر يا ستي، بس ما تتأخريش.
- مش بإيدي يا غالي.

بعد دقائق تخرج ..

- شُفيتم.

- عُفيتم، مش يلا بينا بجا!
- معاكي حج، الوَكت اتأخر.

تلتقي أيديهم، ويمشيان وهما في قمة السعادة، بعد أن غردا في سماء الحب بكل صفاء، وصدق، وصراحة، بعيدًا عن النفاق والكلام المزخرف.

أصدق حب ،،

٢- عشق خام

تحت أحد الأشجار جلس الحبيبان ..

- بحبِك.
- بحبَك.
- عرفت كتير بس عمري ما حبيت غيرك.
- بتحبِني، امممم ليه؟
- علشان أنتي عمري، شمسي، قمري، حلمي، بحبك علشان أنتي كل حاجة، فإما أنتي أو العَدم.
- طيب ما هو في بنات كتير غيري أحلى وأجمل.
- حبيبتي لو على الجمال أروح أتجوز راقصة أحسن، بعد الزواج التعود بيساوي بين الوحاشة والجمال، حبيبتي الست روح مش جسد.
- بحبَك.

يمسك يدها وقد طبع على كفها قُبلة ..

- أنا هحتاج إيه غير قلب يضمني، وعقل يفهمني، وحضن أترمي فيه وأنسى الدنيا وما فيها.
- في كل مرة نقعد سوا بَحس بالضَعف، بيقولوا الحب بيضعف، بس أنا فخورة بضعفي، فخورة إن قلبي دق لواحد زيك، فخورة إنك بتحبني.
- هو أنتي شايفاني إزاي؟

- أنا مش بعرف أذوّق الكلام زيك، بس هكلمك بصراحة، الواحدة مِننا لما بتحب بتدّي كل حاجة لواحد بس، حتى في الشَرع ممكن تتجوزوا أربعة، لكن احنا واحد بس بيملى حياتنا، ببساطة أنت الواحد ده، أنت الوحيد اللي ممكن أأتمنه على حبي وقلبي ونفسي.
- بتثقي فيا؟
- لأبعد حد.
- طيب هاتي بوسة.
- هههههه، اتلم.
- ضحكتك أحلى حاجة في الدنيا.
- حبيبي ..
- عيون حبيبك.
- أنا خايفة.
- من إيه؟
- خايفة نبقى نسخة من الأزواج اللي بنشوفها، بعد ما تخلص فترة العسل، تبدأ المشاكل والخلاف، خايفة نفترق في لحظة غضب.
- ما تخافيش، صدقيني طول ما احنا بنفهم بعض عمرنا ما هنختلف، أنا معاكي إن العلاقة الجسدية وقتها قصير، بس العلاقة الروحانية بين الزوجين عمرها ما بتخلص، لأنها المِرايــة الحقيقية للحب، اطمّني.
- بحبَك.

- حُبك أغلى نعمة.
- أنا اتأخرت، ممكن توصلني ..

يقومان، تَحتضِن يده يدها، يُلثم أصابعها تقبيلًا، يمضيان في طريقهما، ليغرسا مزيدًا من الحب والعشق في جَنة أخرى، يَصنعاها سويًا.

٣- عشق يثبت (سواحلي)

تحت أشجار أحد النوادي بالإسكندرية جلس الحبيبان..

- هاي.
- هايين.
- إيه يا بت العسل ده!
- تعال الحس شوية.
- ألحس إيه يا سافلة!
- أنا بردو اللي سافلة يلا يا سايكو من هنا .. أنا اللي غلطانة إني جيت أصلا.
- خلاص خلاص تعالي هنا، رايحة فين، أنا بهزر معاكي.
- ما أنت المستويات اللي بتقعد معاها أثرت على دماغك.
- قصدك مين؟
- شوف أنت بقا!
- أها اوعي يكون قصدك ع البت نهلة امبارح، بقى الموضوع كداااا، دي زميلتي وكنت باشرح لها.
- أها وأنت من امتى بقيت بتشرح وبتتابع وكده، ده أنت مش عارف أنت في كلية إيه أصلًا.
- أنتي بتغيري ولا إيه، يا حظك يا نهلة.

- أغير إيه يا ابني، أنت عبيط، لسه متخلِتش دي اللي تخليني أغير منها.
- أمُال ليه مالك ضاربة بوز من الصبح، فين أم المشكلة؟!
- والله كمان بتسأل فين المشكلة، وقفت معاها ساعه تضحك وتهزر، شكلي كان خـ...، هو أنا إيه، كتاب مركون ع الرف تنزلني وقت ما أنت عايز!
- ما عاش ولا كان اللي يقول كده، وعمومًا يا ستي أنا آسف، حقك عليا، مش هعمل كده تاني، فُكيها بقا.
- مخصماك.
- والمصحف عسل، وما لكيش حل وأنتي الغيرة حتموتك كده.
- تاني .... غيرة تاني.
- خلاص خلاص بهزر معاكي، افردى وشك بقا.
- ☺☺
- أيوه بقا، يخرب بيت تكشيرة وشك، عارفة يا حبيبتي علاقتنا دي عاملة زي البُوء بالظبط.
- نعم!!
- أه والله، أنا وأنتي زي الشَفتين، أنا الشفة اللي فوق وأنت الشفة اللي تحت، ممكن يفترقوا بكلمة، بس مسيرهم يرجعوا لبعض تاني.

- ثَبتني يا ابن الإيه، مش هقدر أتكلم طبعًا، أنت بتجيب الكلام ده منين؟
- ما تقفشيش أنتي عليا تاني، وأنا أطلع لك كل حاجة حلوة.
- أظن التقفيش ده تخصصك أنت.
- طيب ما تيجي نجرب التخصص.
- واد .... اتلم، يلا بينا علشان اتأخرت.

يمشيان في طريقهما قبل أن تلمحه ينظر بإمعان لفتاة نزلت من عربتها للتو ..

- وكمان بتبُص لغيري وأنا معاك.
- استني استني، أنتي دايمًا ظالماني كده، دي رحاب صاحبة أختي، وكنت بشوف أختي معاها ولا لأ، تحبي نروح لها ونكلمها سوا وتتأكدي بنفسك!

ويستمر التثبيت ....

وحشتيني أشيماء

لا أنسى السعادة التي كانت تغمرني، بعد مباراة مصر والكاميرون، وحصول المنتخب على بطولة أفريقيا ٢٠٠٨، ولم أكن كغيري سعيدًا بالمنتخب، فهناك انتصار آخر لي، فقد انفتح ثغرها لي بأحلى ابتسامة في الدنيا.

حُب إعدادي أكثر حُب مثالي في الدنيا، لأنه يتسم بالبساطة والبراءة، وأجمل ما فيه خلوه من أية أفكار ذات شهوانية واستغلال، حيث يكفيك نظرة، كلمة، ضحكة، وأنا ـ حينها ـ كانت تكفيني ضِحكتها، لدرجة إني فضلت أحب فيها ست سنوات ـ من إعدادي لثانوي من غير ما هي تعرف، فقط ضحكة يتيمة تتوسط العلاقة، أيقنت بعدها أنها لم تكن حتمًا تقصدني حين انفتح هذا الثغر الملعون.

مرت الأعوام، اتخطبت هي طبعًا، وأنا أكملت مسيرتي مع المنتخب لوحدي، ولكن تعاودني الذكريات بين الحين والحين، هل كنت أحبها؟ وهل ما زلت أحبها ؟ أم كما قال د/ مصطفى محمود:

"حكايات الحب الأول مادة جيدة للذكرى، ولكنها لا تصلح لتكون مادة حياة وزواج".

في الحقيقة لم توحشني، رغم ما كنت أكنه لها من حب ورغم عينيها النجلاوتين وصوتها الفيروزي، لأنه على الأقل كلما تذكرتها تذكرت أمُها ووجهها الفقري ونظراتها لي بكل استحقار وازدراء ـ يا ليتها تراني الآن وقد كبرت وأصبحت طبيبًا بيطريًا قد الدنيا ـ كانت بتحسسني إني تحرشت ببنتها يومًا، أو ربما تحرشت بيها هي شخصيًا، كم كانت أُمًا بَدينة ـ ض ـ ورخمة وثقيلة الدم.

ما وحشني فعلًا واشتقت إليه هو الأجواء والظروف المحيطة بهذا الحب وليس الحب نفسه، تلك الفترة من العمر المليئة بالأحلام والآمال، اشتقت لدقات قلبي البريئة، اشتقت لحلم كلية الهندسة الذي كان كل حياتي، اشتقت إلى خيالي في المستقبل الذي كان حينها مشرقًا جدًا جدًا، حتى الحب حينها كنت أظنه حقًا مكفولًا لكل البشر، قبل أن أعرف أن الحق لا بد له من قوة تحميه، ودومًا كانت القوة ممثلة في المال.

شيماء لا تمثل لي شيئًا الآن سوى حلمًا ضائعًا، وكل حلم ضائع لي هو شيماء ...

طموح الثانوية العامة .. شيماء.
كلية الهندسة .. شيماء.
الطب البيطري .. أم شيماء.
حُب الأمس والغد .. شيماء.

لا أستطيع أن أنسى كل ذلك، لذا ستوحشني كثيرًا، وإلى الأبد.

في البيت

تتشابه بيوتنا من الداخل، فرغم اختلاف مستوياتها، طرق معاملة الأبناء لا تختلف كثيرًا، فهناك ثوابت في كل بيت مصري.

ذاكر،،

آباؤنا لا يعرفون شيئًا عن الاستذكار سوى أن تدخل غرفتك وتقبع بها لسعات طوال، فيما عدا ذلك تُتَّهم بالإهمال والفشل وعدم تحمل المسؤولية، ودومًا تجد قريبًا أو جارًا لك رخم ومثالي يتم مقارنتك به.

ولسوء الحظ أجمل البرامج والمباريات والمسلسلات تكون أيام المذاكرة، فتدخل غرفتك قهرًا وعنوة، وهناك تواجه عدة خيارات ...

تفتح كتابًا وهذا احتمال واهن، تفتح النت وأنت وأخلاقك، تفتح الشباك لتجد بنت الجيران الجميلة - وقتها - ستفعل أي شيء إلا المذاكرة .. كان نفسي يفهمونا، مفيش حد ممكن يذاكر رغم عنه.

اصحى،،

في كل إجازة نحصل عليها بعد اشتياق، لا بد من الدخول في صراع الأجيال، فكرة النوم نهارًا وسهر الليل غير مقبولة نهائيًا عند الآباء، وخاصة الأب:

- قوم اصحى!
- في حاجة يا بابا؟
- لأ.
- طيب عاوزني أقوم ليه؟
- الساعة اتنين الضهر، هتقعد نايم لإمتى؟!
- حضرتك محتاج مني حاجة أقضيها لك؟
- لأ.
- طيب عاوزني أقوم ليه؟
- أصله ما ينفعش تنام لحد دلوقت، كده غلط، لازم تنام بدري وتصحى بدري.
- وأنا هعمل إيه لما أصحى بدري.
- ما أنتو جيل فقري، قلبتوا آيات الكون!

يقولها وينصرف ...

كل مرة كده، يمشي من غير ما يجاوب على السؤال بإجابة مقنعة، ويذهب بعد أن طيّر النوم منك.

مشاوير البيت،،

لا أعلم لماذا أهالينا يعتبروننا فلبينيين، أو لماذا يظنوننا زنوجًا لا نتعب، ومشاوير البيت لا تنتهي أبدًا، اليوم كله نقضيه ذهابًا وإيابًا، وإذا بدا عليك الإجهاد ..

- معلش يا حمادة ده آخر طلب.

وحمادة اللي بيدّلع ده لو غلط أو نسي حاجة أو مرضيش يروح، هيبقى حمار وغبي ومش نافع في حاجة مع كونك منذ لحظات كنت الفتى المُدلل حمادة!

عزومة،،

البيت يتبدل مائة وثمانين درجة وقت العزائم، أفخر أنواع الأطباق، أشهى الأكلات، معاملة مختلفة، تعليمات جديدة، ولا تعلم لماذا لا تخرج هذه الأطباق باقي الأيام ألسنا أحق؟!، ولماذا أمي تبدو شيف ماهرة في هذا اليوم ثم تنقلب علينا باقي الأيام؟!، وليه المعاملة تتغير فتبدو معنا أكثر لينًا وتحكمًا؟!

الأهل لهم السبب الأكبر في تناقض شخصيتنا.

مواقف

مفيش حد فينا إلا ومَر بكثير من المواقف، وبصرف النظر كانت مخجلة، حزينة، مضحكة، تبقى الذكرى أجمل ما في الموقف.

♠♠

أراد الوالد أن يضع جزءًا من ثروته الطائلة، ففتح أفشل محل اتصالات ممكن تشوفه، ونتيجة لسياسته الاقتصادية المُتردية كان واجبًا عليّ التدخل لتعديلها ـ طبعًا في غيابه ـ ولِما كان من العادة أن تكون بنت هي التي تعمل عندنا زاد حماسي في التغيير، رغم أن علاقتها بالجمال مثل علاقة محمد منير بالجِيل، بس ده اللي موجود.

المهم أبي أكثر من مرة يلاحظ تَغير في تعليماته، وذات مرة كنت متواجدًا بالمحل بصحبة أبي، وكان يوبخ البنت لمخالفتها ما قال، فلن يكن أمامها خيار سوى الاعتراف ..

- ما هو الأستاذ أحمد هو اللي قال لي اعمل كده.

وطبعًا أبي كمثل أي أب هيفخم في ابنه قدام الموظفين، فوجدته يقول بصوت عذب هادئ قد سمعه كل جيراننا والمارة بالشارع:

- وأنتي مالك ومال أحمد .. ده عيل، حد ياخد بكلام عيل ؟!

فقمت مُتسللًا وشلالات العرق تغمرني ودرجة حرارتي ٤٢، قمت قبل أن تلتفت إليّ أول فتاة تحترمني.

♠♠

على غير العادة، كنا في المشرحة ..

- لو سمحتي يا دكتورة العينة.

قلتها بكل ما أمتلك من ثبات واحترام، وعلى عكس ما توقعت من معاملة تليق بوضعها الاجتماعي والاقتصادي أو حتى علشان كلمة دكتورة اللي مش بتطلع غير للغوالي، ولكن ...

وجدتها تلف بالكرسي بكل غرور وتلتفت إليّ لتنظر بكل استحقار من أعلى لأسفل، وكأني أطلب منها حَسنة، وحينها وبعد أن احمرَّ وجهي، كان أمامي حَلّان، إما أن أسحب قسطًا من بنك البَلغَم المُركَّز، أو أن آخذ العينة وأمشي، ولكنني آثرت السلامة والحل الثاني، ويشاء القدير أن يثأر لي، فقد رأيتها بعد أيام

وقد أصابها الحوَل، لدرجة أنني اشتركت مع بعض الزملاء في انتشالها من مدرجات تجارة إلى مقر كُليتنا، وحتى أنفها الشامية الجميلة انضمت إحدى فتحتيها إلى الأخرى، فأصبحت تمسك "منديل قماش" في حجم السجادة وتصدر أصواتًا تقشعر لها الأبدان، لم أشمت فيها ولكن هذا ثمن سكوتي.

♠♠

في أحد الكمائن أيام الحَظر الأخيرة، كان الوقت متأخرًا بالليل، حينما أراد بعض عساكر وضباط الجيش تفتيش العربة التي كانت مكتظة بأصدقائنا البيطريين، وعندما طلبوا مِنّا النزول، قال أحد الزملاء :

- حضرتك احنا على فكرة دكاترة، هتنزلنا برده؟

فرد العسكرى بكل دبلوماسية ـ جيشنا مُحنك جدًا :

- يا دكتور كل واحد ليه وظيفته، أنت بتكشف على الناس، وأنا مُهمتي أمنك وسلامتك، يعني ينفع تكشف عليا من غير ما أقطع تذكرة كشف؟!

كنا في قمة الخوف، فالرجل يعترف ضمنيًا أنه....، ماذا لو عرف إننا بيطريين وبنكشف على....، ماذا لو عرف إننا ألبسناه السلطانية بحجم عائلي؟! لا شك إنه سوف يقوم هو بالكشف علينا واحنا ونصيبنا بقى، ولكن

ربنا ستر وعدت على خير، أما صديقنا فقد أسمعناه أفظع شتائم ممكن يوصف بها أب أو أُم شاركا في انجاب هذا البني آدم.

♠♠

اثنين من الصحبة الكريمة قررا اصطحابي معهم في رحلة ليلية لاكتشاف ما لم نراه في بلدتنا مترامية الحدود عجبتني الفكرة فذهبنا، وفي أحد الأماكن البعيدة وأمام مقر عائلة ما فقد صديقي عقله فقال :

- إيه اسم العيلة دي وإيه المقر ال... ده !

ثم بدأنا نضحك قبل أن نكتشف وجود ثلاثة شباب أمامنا من هذه العائلة، بدأت المشادات الكلامية، ولكنني لم ألقِ لهذا بالًا، فكنت مشغولًا بشيء آخر، حيث كانت المنازل التي على اليمين واليسار تنتمي لهذه العائلة، مما يعني أنه لا مهرب من ضربنا والتحرش بنا جميعًا دون عَنَاء، شعوري كمُتحرَّش به جعلني أفيق من غفلتي وأستحضر ما تعلمته من سياسة من مصطفى بكري فتدخلت سريعًا، معلش حضرتك احنا بنعتذر لك مكانه، معلش أصله مش من هنا، صديقنا الثالث لم يعجبه رضوخي بالطريقة دي، فزغدته في كتفه أن أنصت يا ابن الصَرمة هـ....، مَر الأمر بسلام، ومن حينها لم أقرب تلك المنطقة.

اتنين في كافيه بقلم: أحمد مرسي ومصطفى عمر

رغم برودة الجو جاء الفلانتين يَحمل ربيعَه وزهورَه لكنني على كل الأحوال "سينجل" فلجئت إليه "مصطفى" رغم أنه لا يمتلك أي مقومات تؤهله للتواجد معي في مثل هذا اليوم ولكنه قدري، فبِتُّ أشكو ويشكو ومع الليمون الفريش بدأنا ..

الأوسكار ،،

مصطفى :

- شوفت Intersteller حرام ما ياخدش الأوسكار يا أخي، دا المفروض الأوسكار تقفل بعده أساسًا ولا كمان شوفت Roussmand Pike كانت تستاهل Best Actress.

أحمد :

- هاااااااه هو أنا لو قلت إني ما أعرفش حاجة عن الأوسكار هيبقى عيب ؟!

مصطفى :

- لا مش عيب يا عم الأديب.

أحمد :

- ما هي دي مشكلتنا محدش بيقول ما أعرفش .. ما قلتليش هي مين أحسن ممثلة صحيح !

مصطفى :

- جوليانا مور Jaulianne Moore.

أحمد :

- موووورر لا تستحق الأوسكار والله.

♠♠

الحب،،

أحمد :

- أنا بقول لنفسي "الحب خيال بنكهة الواقع، وواقع يتنفس خيال"، ونفسي بترد عليا يا راجل اتلم!

مصطفى :

- يا ابني قالوها زمان الناسُ "مَوتى وأهل الحبِ أحياءُ" ... بس هو احنا عايشين أصلًا ؟!

أحمد :

- هو احنا بنحب عشان نعيش، ولا بنعيش عشان نحب؟

مصطفى :

- احنا بقينا عاملين زي الزومبي "عايشين من برا بس، لكن من جوا حاجات كتير خلاص ماتت.

أحمد :

- أيوه حاضر، هابقى أكلم لك عمرو دياب .. ما هو "عايش ومش عايش".

♠♠

أبو صلاح وربيع،،

أحمد :

- نجاح صلاح وربيع بيمثل لي "الموهبة تحكم" دا من لاعب مغمور في المقاولين لأغلى لاعب عربي راح تشيلسي "فرونتينا" حاليًا، وربيع بقى سوبر ستار تياترو مصر!

مصطفى :

- ما هو بعد أبو تريكة جا لنا صلاح في أخلاقه وموهبته وجا لنا ربيع في خفة دمه وحضوره، جمعهم الشكل والموهبة.

♠♠

داعش،،

مصطفى :

- واحد دبح كلب، والتاني سمم قطط، والتالت محامي ومنتحل شخصية دكتور، والرابع بيرمي عيال من فوق عمارة، والخامس ... إلخ، بس داعش دي وحشة !

أحمد :

- بالنسبة لي مش أي حد بيتكلم باسم الدين أصدقه.

مصطفى :

- أكيد .. تفتكر يعني لو حطوا شعار Addidas مكان "لا إله إلا الله" تفتكر هيعلنوا Addidas كيان إرهابي، ولا أديداس بتدعو للعنف !

أحمد :

- الدين أكبر من لحية أو شعار أو سلوك .. الدين معاملة.

♠♠

الارتباط،،

أحمد :

- هو قرار الارتباط بيتاخد إزاي؟!

مصطفى :

- أكيد مش Sub_ Cut .

أحمد :

- طيب سلام أنا ..

مصطفى :

- خلاص استنى .. بص الارتباط دا مش تعويض نقص، فكرة أنك تلاقي حد يكمل روحك وتقرر تكمل حياتك عشانه.

أحمد :

- أنا شايف كونك أنت ترتبط ليس حدث، لكن الحدث أن يستمر الارتباط كما بدأ، وبنفس الدرجة.

الجرسون :

- الحساب يا باشا عشان هسلم الوردية.

أحمد :

- كام؟

الجرسون :

- ٤٦ جنيه ونص.

مصطفى :

- تعرف داعش ؟!!

طبقات

في بداية أيامك الجامعية، الفضول هو أهم ما يُميزك، ما أن تتكون شِلة جديدة حتى تبدأ النميمة الطبيعية ..

- هو الواد النَطع الفرفور ده، أبوه بيشتغل إيه؟
- ده فضلة خيرك لوا شرطة.
- طب والبت البسكوتة دي، أبوها ظروفه إيه؟
- عضو مجلس شعب.
- خلينا في صاحبتها.
- مخطوبة، وأبوها بيزنس مان.
- وأنت؟
- تاجر عُملة وآثار، أنت بتسأل من بدري بس ما قلتش أبوك بيشتغل إيه!
- أنا ... هاااه ... مستشار.

موضوع الطبقات والمستوى الاجتماعي شيء مفروغ منه في أي دفعة في أي كلية، والسؤال عنه أحد الركائز، خاصة إذا كنت تفكر في علاقة ما.

صراع الطبقات واختلاف المستويات يكون بصورة أكثر في الإناث عن الذكور، ففي خلال أيامي الجامعية،

اكتشفت أن البنات يُقسّمون أنفسهم على حسب المستوى الاجتماعي، فهناك طبقة المال والجمال، وطبقة المال يصنع الجمال، وطبقة العلم والإيمان واظفر بذات الدين، هذه حقيقة وليست مزحة، أكثر من صديق روى لي أنه لو بنتين من طبقتين مختلفتين التقوا ـ غالبًا الأولى والثالثة ـ لا يلقون السلام على بعض، ولا يتصافحون، والله أنا لو بنت وواحدة عملت معايا كده والله أ.....

أما على الجانب الآخر، لا يستطيع ذَكر مهما بلغ من مستوى ومال وجاه أن يتكبر ويغتَر، طيب خَلّي كده واحد صاحبنا يمر بجوارنا ولا يلقي سلامًا حتى ولو كان مش شايفنا أو مشغول، سيتم لعن أبيه هذا الذي يفتخر به، وتذكيره بأشياء قد لا يعلمها عن والدته، فنحن معشر الذكور شخص واحد، لا تدخل بيننا طبقية او غيره، تجمعنا شقة واحدة، وعربة واحدة حتى ملابسنا وغيارتنا لا نبخل بها على بعض.

عندما قلت لأصدقائي أن أبي مستشار، كان ذلك من باب التريقة وليس خجلًا من مهنته، فهو مدير عام لإحدى إدرات التموين، أي نعم بيقولوا على موظفيها حرامية، لكن لسوء حظه وحظنا كان شريفًا، لا أغير من أحد، وبعدين ربنا مش بيعطي كل حاجة لأي شخص، إيه قيمة أنك تملك مالًا ومنصبًا ووضع

اجتماعي، وأهل بيتك ربنا يبتليك فيهم، وتلاقيهم بيلعبوا كراتيه .. !

فالحمد لله على كل حال، كلنا ولاد تسعة، واللي مش زينا، يبقى شاذ عننا.

٥ فوائد للنظارة

النظارة كنز لا يفنى، لا يعرف قيمتها إلا من سُجن خلف عدساتها، فهي كالمخدر الذي لا يتوق مُدمنه البقاء دونه، فمع عِشرتي الطويلة مع النظارات وجدت لها 5 فوائد ..

الاحترام،،

تضفي النظارة على صاحبها شكلًا وشخصية مميزة، فمعظم حاملي النظارة يكتسبون صفة الاحترام، ولا أعلم لماذا، ولكن هو رزق وخلاص، فصفة الاحترام هذه نفعتني كثيرًا أيام الحظر.
كنت عائدًا من فرح بصحبة أصدقائي ليلًا، حيث استوقفنا أكثر من كمين، وفي كل مرة ننزل للتفتيش يهمس أحد العساكر لأحد أصدقائي ـ وقد أشار لشخصي الكريم :

- هو الراجل أبو نضاره ده تبعكم ؟

فيجيبوه بالإيجاب، فيرد :

- أصل شكله محترم ومش تبع شِلتكم .

لا شك قد انتابتني غبطة شديدة عندما قالوا لي، مما جعلني هممت تقبيلًا وتلثيمًا بنظارتي وش السعد، متجاهلًا موجة غضب زملائي الذين تقريبًا أصبحوا أشخاصًا لا يبدو عليهم الاحترام مثلي مما زاد حنقهم عليّ، ولا أعرف لماذا، حتى أنا والاحترام عاملين مثل أمممممم اتنين في بتاع واحد.

♠♠

الدموع،،

الدموع مثل الإسفنج قادرة على امتصاص غضبك، والاختناق، والضيق، ولما كانت الدموع دليل إدانة لضعفك فيجب أن تخفيها.
وجدت ضالتي في ضعف النظر وارتدائي للنظارة، حيث خففت عني كثيرًا من معناة إخفاء أثر الدموع، فهي تمحي كثيرًا من ملامح الضعف.

♠♠

المعاكسة،،

تغيب هذه الفائده عند كثيرين، فعندما يحملك القدر لتجلس بين ناس محترمين - وهم يحسبونك كذلك، قد

يصعب عليك اختلاس النظرات من دجاجة أو قطة عابرة خوفًا على شكلك العام، ولكن النظارة حَلَّت كل شيء.

تتميز عدسات النظارة - خاصة النوع المخصص للشمس بخاصية الانعكاس، فعندما تمسك النظارة من الخلف وبزاوية ما، ستنعكس صورة من خلفك بسهولة وبكل أناقة تستطيع أن ترسل النظرات التي لا أعلم هي ستكون حلال أم حرام، فقط عليك أن تختار المكان المناسب، أمامها في المدرج، في الكافيريا، أمام جارتك الميلـ... وهي بتنشر الغسيل، وربنا يتوب علينا.

♠♠

الحَوَلان،،

أكثر من ٩٠% من أصحاب النظارات حين يخلعونها يظهرون وقد أُصيب كل منهم بالحَول، والحَوَل في حد ذاته ميزة.

فالحَوَل له استخدامين، أولهما الاستعطاف، انزل أي مكان من غير نظارتك ستجد من يتفانى في خدمتك ، وهذا ليس من أجلك ولكن خوفًا من العواقب التي قد تتسبب فيها، مثلًا تواجدك في حمام نسائي، مرورك بكل بطء على كوبري وأنت تظن أنه فارغًا، تقبيلك لفتاة ما بالشارع قبل أن تكتشف أنها صورة كبيرة

معلقة في مركز اتصالات، ثانيًا التَنَكُّر، دومًا أعتقد أن لو الواحد من كثرة استخدامه للنظارة لو استغنى عنها الناس مش هتعرفه - خاصة لو غيّر من وضع عينيه، فيزداد حَوَلًا على حَوَل.

♠♠

الرؤية،،

صدق الحق حينما قال إننا لن نفلح في حصر نِعمه علينا، فضعف ما في عينيك يجعلك تتحمل عبء شيء رِزل لا بد من تواجده على رأس أنفك، لا تستغني عنه، وكفاك الله شر تشبيرة نضاره، ولكن رغم كل شيء فالحمده لله كثيرًا على كل حال، فمن رحمته بنا أن جعل لنا بديلًا لهذا الضعف.

شعب الله المختار

دائمًا يدّعي اليهود أنهم شعب الله المُختار، وهم الأصلح لقيادة العالم، وهم الأفضل والأشرف للريادة، تلك قصصهم ورواياتهم التي لا تنتهي، ولكن ليست هذه المشكلة فنحن ألفنا كذبهم ونفاقهم على مر العصور، بينما المشكلة الحقيقية أن هناك شعب آخر يرى في نفسه من النزاهة والنقاء أن يكون شعب الله المُختار.

المصريون، يعني الصفاء، النقاء، فيفي عبده، النظام، النظافة، الرخاء، هياتم، العلم والإيمان، التاريخ، يااه لعمرى كيف كان حالنا إذا لم نكن مصريين، فرحمة الله على زعيمنا مصطفى كامل الذي لم يجد ذَكرًا حينها ليسأله ببراءة :

- ليه يا تيفا بتجز على سنانك كده، وعايز تبقى مصري.

نحن بالصلاة على الحبيب أحسن ناس في الدنيا، أغنى ناس في العالم، نحن السبب في سعادة العالم، أطفالنا أذكى أطفال العالم، شعبنا متدين بالفطرة، عندنا نهر

النيل، حضارة سبع آلاف سنة، احنا السبـب في أي حاجة حلوة للعالم، واللي مش مصدّقنا يأتي ونبرهن له.

ما شربتش من نيلها،،

مبدئيًا نهر النيل بيجري في ٩ دول غير مصر، وفي بلاد كثيرة بيجري فيها أنهار وعادي يعني، وفي بلاد أخرى الأنهار فيها شبه معدومة وعايشين زي الفل ويمكن أحسن مننا، وثانيًا الست شيري رغم اعتزازي بصوتها وكونها تشبه شخصية عزيزة لدي ولكن اللي بتقول كده دي عندما حان وقت ولادة ابنتها الأخيرة ذهبت لتنجب في أمريكا للحصول على الجنسية، وسواء هي أو غيرها لا يشربون مياه النيل أصلًا التي نشربها.

مصر أم الدنيا،،

معلش أنا نيتي وحشة، لو هي فعلًا أم الدنيا والدول دي بناتها، فمن ابن الكلب اللي اعتلاها وعمل فيها كده، ملعون أبو الأمومة بالطريقة دي، ولو صفيت نيتي وبدأنا نتكلم بموضوعية وبدون استظراف، فهناك سؤال بسيط .. لماذا أم الدنيا؟
فنحن نتسول جُل سلعنا من الخارج، اقتصاد متدهور، بطالة، أمية، أمراض، ده احنا الإبرة بنروح نخرمها بره، والإكسسوارت الفرعونية مكتوب عليها صنع في

الصين، فالسؤال الحقيقي ماذا لو كُنا مثل اليابان، فرنسا، ألمانيا .. كُنا هنعمل إيه في العالم، إيه كُنا هنضرب ... عليهم؟ شعب عظيم!!

شعب متدين بالفطرة،،

اللي فات ده حمادة والجملة دي خاصة حمادة تاني خالص، ما تعرفش إيه الفكرة يعني، العيل مثلًا بيتولد حافظ القرآن، أو بينزل من بطن أمه بيصلي في الكنيسة، مع إن الشعب ده أكتر ناس تتكلم في الدين بس مش بنطبقه، لا تجد شعب بيشتم في المشايخ زينا، مُتدين بالفطرة لدرجة إنه مفيش بنت في البلد إلا وتم التضييق عليها، ولو الظروف مواتية سيتم التحرش بها، لا تخلو جلسة إلا وتنغمر فيها الغيبة والنميمة والحسد والشتيمة، حتى الشتيمة تفننا فيها لدرجة أنه لا يخلو لفظ نتفوه به إلا وبات يُفهم خطأ.

لا ينتهي الحديث عن شعبنا العظيم، وأخيرًا نحسب جميع الناس على خير فهذ أمر بيد الرحمن، فهنيئًا لكل أمة بشعبها، ولكن ما أعرفه أن النجاح والتقدم والرقي لا يكلف شعبه للدعاية والكلام المرسل والأغاني، فدرجة تقدم الأوطان تتناسب عكسيًا مع الأغاني الوطنية فيها.

يوم في مستشفى الجامعة

شاء القدر أن تتصلب شرايين الوالد، وكان الله بنا رحيمًا أن نعرف ذلك بمحض الصدفة، فقررنا أن نجري له عملية جراحية، ورغم أن الدكتور سيأتي من القاهرة والتوصيات من أكبر لأصغر شخص بالمستشفى، ولكنك ما زلت في مستشفى الجامعة.
في اليوم السابق للعملية كانت غرفته جاهزة تمامًا، فهناك بعض الحشرات الزاحفة، والمراتب من أفخر الأنواع فهي مصنوعة من أي شيء غير القطن، أمّا المِلايات فعليها تِذكار من الألوف التي سبقتك، ولكن لا بأس لا بد أن تحتمل.

حان وقت العملية، وبعد ساعات طوال خرج الوالد بسلام ليذهب للعناية المركزة، وقبل أي شيء عليك أن تَمحو من ذاكرتك ما رأيته في الأفلام عن العناية المركزة، انسَ تلك الغرفة المعقمة الهادئة النظيفة، فكل ذلك خيال مؤلف، أمّا الحقيقة فشيء آخر.
فهي غرفة عادية يقبع بها أربعة أو خمسة مرضى، هنالك يوجد التليفزيون حيث توجد الممرضة تتابع برنامج طبخ ما، وأنت ونصيبك بقا افتكرت تعطي

جرعة الدواء أم لا، الدكتـــور في سِنَـــة من النوم، أما تنظيفها وتعقيمها فهذا قمة الإبهار.

شخص ما يظهر عليه علامات السوابق يمسك بجردل ملىء بالمـــاء وبعض المـــواد فيسكبـــه على الأرض مصدرًا صوتًا ما مزعجًا، وكأنه أمام صالـون حلاقة، ثم يبـدأ التعقيم. خارج العناية عالم آخر، يبدأ من الحمام الخاص بالعناية، ففي الثامنة صباحًا تنفتح نفسك لقضاء حاجتك، أما في العاشـــرة فلا تستطيع أن تمر بجواره، ولا تتعب نفسك في التفكيـر في كيفيـة لمن أجرى تلك الجراحات الخطيرة أن يذهب ليقضي حاجته.

ابتعد تمامًا عن مُحيط العناية، وامشِ قليلًا، تحت لافتة "ممنوع التدخين" ستجـد من أشعل سيجارته ـ الدكتور نفسه رأيته يدخن سجائـــر، أكمل المسيـر ستجد من افترش الأرض ببطاطين ومخدات للنوم، والحق يذكـر أن هذا سلوك خاطيء من المواطنين فالمستشفيات يجب أن تُحترم قُدسيتـها، ولكن المستشفى المحترمـة بها رعاية محترمة، أما هنا أنت مضطر للتواجد مع ذويك لربما يحتاج المريض دواء، إذا لم تحضره أنت فقد يموت، لا بد أن تتواجد لأنه احتمال فالخامسة فجرًا تحتاج لأكياس بلازما، فتنزل لبنك الدم، فيرد عليك:

- احنا مش شغالين النهارده ـ طابونة عيش ـ اذهب مستشفى كذا.

تذهب أنت مسرعًا لها، فيقول لك تعالَ الساعة الثالثة عصرًا، طيب بالنسبة للكائن الحي اللي غلط وعمل عملية ده، لا يوجد رد.

الشيء بالشيء يُذكر، تلك المستشفيـــات فيها أجهزة حديثة، في أموال كثيرة تم إنفاقها ولكن بدون جدوى، فاصرف ما شئت من مال طالما لا يوجد نظام وتخطيط فلا تنتظر نتائج مُرضية، وعونك الأخير بعد الله هناك هو الممرضات، ظبط الممرضات يتظبط مريضك.

خوخة "قصة قصيرة"

لا يزال يرقد على بطنه نائمًا على الرغم من مغادرة رفيقه منذ أكثر من ساعة، فالشعور بالندم آداة للخمول بطبيعته، ففي كل مرة يشعر بالخذلان، والحيرة، والترقب، والخوف من الغد، ولكن ما السبيل، فهذا شيء لا إرادي، لا قدرة له على كبح جماحه.
يهرب من أفكاره ـ كالعادة ـ بالإستلقاء تحت المياه، فهي وحدها قادرة على إزالة كل شيء قد ترك أثر على عقله وجسده، فقط تحت قطراتها يعود لنفسه من جديد.

يخرج من الحمام ـ وكل خَد عليه خوخة ـ أكثر نشاطًا وأفضل حالًا، يصفف شعره أمام المرآة، يمسك هاتفه المحمول، يتصل بها :

- نجوان، إزيك ؟
- حبيبي تمام، إيه يا عمرو صوتك مِتغير ليه ؟
- أبدًا، شوية أرق كده.
- مش ملاحظ إن الأرق زاد عندك اليومين دول.
- في حد يقول للرزق لأ.
- نعم!

- قصدي أقول لك هو بمزاجي يعني!
- أها، سلامتك يا حُبي.
- لازم نتقابل النهارده ضروري.
- أوك، تحب امتى؟
- الساعة ٨ في الكافيه اللي بنقعد فيه على طول، سلام.
- إيه سلام دي، هتقفل كده من غير ما تقول لي كلمة حلوة.
- آه حاضر، طيب سكر، مربى، عسل، حلو كده!
- عمرو، اقفل خلاص، مش عايزة حاجة، أشوفك في الكافيه.

داخل الكافيه، يجلس عمرو ينتظرها، تهتز رجليه اضطرابًا، يعتصر يديه توترًا، تسيطر عليه الحيرة بكامل قوتها، هل يبوح لها بمكنون سِره؟ هل هتقبل هي العيش مع شخص مثله، فكر مليًا، ثم أخذ قراره.
تقبل نجوان من بعيد، تتحرك بكل أنوثة، الإبتسامة تملأ ثغرها، تقترب منه أكثر وأكثر، سلمّا، فجلسا :

- إيه الجمال والشياكة دي يا نجوان ؟
- ميرسي، دلوقت افتكرت الكلام الحلو.
- حبيبتي مفيش كلمة تجرؤ على وصف جمالك ورقتك، أنت كل حاجة حلوة، حبيبتي، الجمال هو اللي يتقال عليه نجوان.

- عرفت ليه بانتظر منك مش كلمـــة، لو حـــرف هيكفى، بس شكلك تعبان شوية.
- أنا مش مهم أنتي اللي تعباني.
- إزاي؟
- أنا مخَبّي عليكي حاجة خطيرة، أنا بعمل حاجات غلط، حاجات عيب وحرام.
- مش فاهمة.
- نجوان، أنا ، أنا سوسن.
- مش فاهمة بردو.
- أقولها بالصيني يعني، هاتي وِدنك.

اقترب من أذنها، وحدّثها بصوت منخفض ...

- إيه ؟!!
- ما هـــو ده اللي كنـــت خايـــف منه، هتفاجئنـــي وعنيكي هتتحول ووشك هيجيب ألوان.
- أنت أكيد بتهزر.
- والله أبدًا، أومال أنا بقول لك ليه، أنا خلاص مش طايق نفسي، واللي جارحني أكتر، إنك مش عارفة.
- أنا عايزة أستوعب من بدري بس مش قادرة.
- لازم تستوعبي، عشان تقدري تساعديني أتخلص من المرض ده.
- مش قادرة يا عمرو، شا...

- أيوه شاذ، أنا مش هبرر غلطي، لكن ما كلنا شواذ في التفكير والمعاملة والطباع، تقدري تقولي لي آخر مرة صَليتي امتى، وأنتي وغيرك شوفوا حالكم كده لو حد أساء للدين هتعملوا إيه، مع إنه في نفس الوقت أنتم مش ملتزمين أصلًا، والناس اللي بتحارب وبتقتل باسم الدين والديمقراطية وبتوع السياسة والثورجية اللي بيضحكوا ع الغلابة وهم كل هدفهم السلطة والتِركة.
- بس.
- مفيش بس، أنا مش هأجادل في خطئي، بس على الأقل أنا بعترف بالغلط، وأظن ده ممكن يغفر لي.
- خلاص أنا موافقة إني أساعدك بس بشرط، اوعى تعمل كده تاني لحد ما نشوف طريقة علاج مناسبة.
- طول ما أنت جانبي، أكيد هنوصل لحل.

وأثناء حديثهما معًا، يمر بجانبهما شابان، أحدهما قوي البنية، طويل القامة، أسمر اللون، يشرد ذهنه قليلًا، ثم يستأذن نجوان، ويذهب ليتكلم معهم، ويتبادلان أرقام الهاتف، ثم يعود إليها ..

- عفوًا نجوان، لا مفر من تلبية النداء.

باربكيو

أعلنت الأسرة بالجامعة عن القيام بـ باربكيو، خروجًا عن جو المحـــاضرات والسكـاشن، يوم ترفيهي، يوم مختلف، حتى الحجز فيها كان مختلف، كنت أنتوي عدم الدفع، وقبلها بيوم انقض عليا رائد الأسرة ونائبه، وأنا غارق في النوم أدهشني كَف نائبه ثم اكتملت يقظتي بكَف رئيسه، أذكر أنني ضُربت وتم أخذ أجر الحجز وما يزيد، ولكنني كنت مبسوط جدًا.

الباربكيو مش بس يوم ترفيهي، ولكنه مجـال لتبـادل الأفكار والموضوعات والمناقشات على مستـوى عالي من الاحتـرام والتقديـــر المتبـــادل في نطاق خالي من الابتزال والشبهات، حالة صحية متكاملة.
ولكن بصرف النظـــر عن المناقشـــات والترفيـه، أهم حاجة كانت بالنسبة لي هي الأكل، وبصراحة والحق يُقال إن بعض الأخوات المشاركات معنا، قدمن أنواعًا شهية من الحلويات المختلفة في الشكل والطعم واللون، والتي كافية لجعل السليفا - saliva - تنهمر كخراطيم المطافي، ولكن الذي عكر صفو تلك الأجواء هو عدم معرفتي بأسماء هذه الأشياء ذات الأسماء الغريبة، فكان

يوجد شيء برتقالي اللون يخترقه طبقة من الشيكولاتة، وكذلك كتلة سوداء بها قطع من الفراولة، لا أجد حَرجًا من جهلي، فأنا معذور حيث أوهمتني أم محمود ـ أمي ـ الفتـرة السابقـة أن الحلويـات نوعان كيك وبسبوسـة، وعندما كانت تنوي الابتكار والتغييـر تَخلط النوعين على بعضهما وتدّعي أنه شيء جديد يُسمى البَسيمَة.

لعبنا إكس بوكس، بلطجنا في البلاي استيشن، قمنا بفقرات عديدة، أكلنا ولم نبقَ لحمًا أوعظمًا، ثم انتهى اليوم، وعدنا وقد اكتسبنا مزيدًا من النشاط والطاقة في استعداد لأيام دراسية قادمة، ولكننا قطعًا لم نذاكر أكثـر أو لم نفكر أصلًا في الدراسة، فقط كانت ذكرى طيبة.

أسبوع في الماضي

يُصادف أحيانًا انقطاع التيار الكهربي وانتشار الظلمة، وجود القمر ببدره، فنمشي بالطريق على ضَيه، وحينها أشعر إننا رجعنا بالزمن عشرات السنين، قبل أن تمتلئ الشوارع بزخم الإنارة الذي حَرمَنا من هذا المنظر الرومانسي المجاني، الحنين إلى الماضي استفزني، فقررت الرجوع بالزمن فترة ما، في حدود إمكانياتي.

الرجوع للماضي يبدأ بالتخلص من كل متعلقات الواقع، إيه ممكن يحصل لو استغنيت عن موبايلك، النت، الأكونت الخاص بك ع الفيس؟! وهل حياتك ممكن تتوقف وتتعطل؟ فهذه الأشياء لم يكن لها وجود منذ زمن قريب.
الموبايل مشحون رصيد، باقة النت متجددة للتو، فقط اضغط على زر الـ power، واستمتع بالتجربة.

رغم إنني لست هذا الرجل الذي يصاحب رنين هاتفه دقات الساعة، أو المهم الذي ينتظره جمهوره ع الفيس بوك، ولكنني شعرت أنني غايب عن الدنيا

والأحداث، لا شيء عن نتائج الماتشات، الناس اللي بتتقتل كل لحظة، خطوبات بنات الدفعة المُلفتة للنظر ومَحل الشكوك، آخر أعمال الطاهرة صافينار، شعرت كالمدمن عندما ترتعش يداي اشتياقًا لفتح الفيس ـ رغم كونه خالي من المطاردات النسائية ـ فأتذكر التجربة البائسة فأتركه، شعرت إنني مُكتف الأيدي، غير قادر على التواصل مع أصدقائي وأحبائي منهم والبيضاوي التكوين، عاجز عن زيارة لصلة الرحم فأخشى الذهاب بدون اتصال حتى لا تلعب بي المُصادفة فأجد أحد من معارفنا الزُلالي التركيب، وزاد الأمر تعقيدًا، غيابي في مصلحة ما لوقت طويل، فيقلق والديّ، ثم وابل من التهزيـــق عندما أرجـــع، بصراحـــة كان أسبوع مليء بالاختلالات، ربما يكون هذا جانب سلبي، ولكن على الجانب الآخـــر، فهنـــاك إيجابيات عديدة، لا شـــك إنك سترتاح من رنة مزعجة تقلق منامك، أو خبر سيء يحمله صديق نَحس، ولو كنت ممن يتخذون النساء خليلًا أهو تخلص من زَنهم وكلامهم الفاضي، وكذلك سيرحمـــك الله من رؤيـــة بوست أو كومنت يرفـــع ضغطك، حيث يكفيـــك ربنا شر صديـــق دحيح عندما ينشر بوستًا ويحسبه كوميديا، وأهم من هذا كله العُزلة فرغم سلبيتها تجدها فرصة للاستجمام مدفوعة الأجر، وفرصة لتعيد حساباتك وقراراتك بهـــدووء.

عشت داخل السلبيات والإيجابيات، والأهم إني حققت رغبة عمليًا، لدرجة أن الأسبوع بقى اثنين وثلاثة، وبعد ما خرجت من كهفي، أدركت شيء مهم، مش معنى غياب الشيء في وقت سابـق يتيـــح لـك الفرصة في الاستغناء عنه الآن، لأن الفيصل هنا الاستخدام والتعود والمرحلة الزمنية اللي بنعيشها.

أيوه زمان ما كانش فيه موبايل أو نت، بس برده كانوا متواصلين مع بعض، وعايشين حياتهم عادي بالوسائل اللي كانـــت حينها تُدخل عليهم عـــلامات السعـــادة والسرور، ربما بطريقة ما أفضل من الآن.

تمت الكتابة قبل أزمه الكهرباء، وقبل أن يصبح الظلام فرض عين.

٣٢٤

كان يوم الجمعة حين اتخذت القرار المعطل منذ شهرين بتنظيف غرفتي بالمدينة الجامعية ـ ٣٢٤ ـ بعد اكتظت بالأوراق والأكياس وزجاجات المياه الغازية، ناهيك عن طبقات الأتربة والملابس المُلقاه على كل جانب، فلا يتنقصها سوى أثر قضاء حاجتنا بها.

جاء عاملان يظهر على أحدهما علامات الشباب، انكفأ هذا الشاب في محاولة لجمع ما بعثره الزمن، رأيته وهو يجمع بيديه الأوراق والأتربة حتى الزجاج المكسور، فامتلأ وجهه وشعره بالتراب، وكل هذا في مقابل خمسة جنيهات، لا أعلم كيف سيتقاسمونها معًا.

في ذلك الوقت خطر على بالي سؤال : على أي أساس يتم تقييم موظفي الدولة ؟ وليه العامل الغلبان ده يكنس ويمسح وفي الآخر ياخد خُمسمية سُتمية جنيه، في حين أن هناك سفراء مثلًا يتقاضون عشرات الآلاف ليه في موظف غلبان بيصحى من الفجر عشان يلتحق بأتوبيس أو قطر رخيص، وهناك القضاء ورؤساء الشركات والجامعات لهم أشكال وألوان من ماركات السيارات.

قبل أن تقول أنت هتقارن السفراء والناس النضيفة دي بعمال النظافة، طيب ما تسأل نفسك هو إيه الفيصل، العمل ولا الشكل العام، وبعدين اللي أعرفه إن المصريين الأسوء في المعاملة بالخارج، لا تقول لي سفير ولا قنصل، أي كفيل شاذ يستطيع أن يطردك من البلد، ورؤساء الشركات أضاعوا المال العام فهم يقضون عملهم تحت التكيف أمام قناة دلع، أما ال... هنبقى احنا والعَنتيل عليهم.

ما رأيك لو سمعت إن تلك الوظائف الهامة والمرموقة ممكن لا نحتاج إليها، وإن هذا العامل البائس أهم منهم جميعًا، والدليل عند عمر بن الخطاب الذي استقال من مهنته كقاضي لأنه ببساطة كل واحد أخد وعرف حقه فلم تتقاضى الناس، وفعلًا أنا هسرق ولا هقتل ليه طالما أنا واخد حقي، هسافر ليه بره طول منا واخد فرصتي في بلدي، بس المشكلة إننا بتوع مناظرعلى فاضي نهتم بالقالب ونترك القلب خاويًا .. سفير، حشم، بودي جارد، سيارات، أموال، مع إننا لو أزدنا راتب بتاع النظافة هياكل الأرض أكل، مش هنخسر لو خد تلات أربع تلاف، هنكسب أكتر لو تم التساوي بين المدرس وأستاذ الجامعة، هيكون عندنا آلاف العلماء لو اهتمينا بالطالب شوية، أصل طول ما بنهتم بالشكل العام عمرنا ما هنكسب ولا ربنا هيدينا عَدل، بس إن شاء الله أملنا كبير في النظام الجديد.

قابل للنسخ

لكل منا أوراقه وملفاته الخاصة، وإذا أردت أن تحتفظ بهم لأكثر وقت ممكن، عليك بنسخهم مرة أو اثنتين أو أكثر، فعملية النسخ تضمن بقاء الشيء.

أحيانًا تضيق بك الأرض بما رحبت، لا تحتمل كلمة من أحد، ثقتك بالآخرين تهتز، تريد أن تتكلم، أن تفضفض، ولكنك لا تستطيع.

وقتها سؤال بريء يطرح نفسه، هو ليه الواحد ما ينفعش يتنسخ ؟ ليه ما ينفعش يكون ليك تلات أربع نسخ ؟!

ليست فلسفة أو مزحة ولكنها حقيقة، مين فينا ما نفسهوش في حد يطبطب عليه وقت الشدة، بس من غير شماته، مين فينا ما نفسهوش في حد يسمع ليه، من غير ما يزهق ولا يمل، مين مش محتاج لواحد يفرح له، من غير ما يحقد عليه، مين مش عاوز يتكلم ويزيح هذا الحمل من على قلبه، بس بيخاف ليظهر في موضع ضعف.

سواء كان صديقك الودود، أو صديقتك منذ الطفولة، ففي كلام وأشياء لا تستطيع أن تبوح بها .. نقاط

ضعفك، عيوبك، أخطائك، مشاكلك الأسرية، للأسف في حاجات كده لازم تفضل مكتومة ولا تخرج للنور، مع إن كهفك المظلم إذا تخلله الضي قد ترتاح، ولكن ما الضامن، فنحن بشر، فقد تسمع في لحظة خلاف معه كلمة ما تحرجك، أو تتلقى نظرة شفقة ـ فجمود المُخاطب أفضل من ذَلة شفقة تفسد كل الكلام، أو نظرة تُنكِر عليك تفوقك، ابتسامة صفراء تخفي حسدًا وغيظًا، عهد تُمزق أوراقه، فتصبح أسرارك في العراء، وهذا هو الفارق عندما تُناجي نفسك وتحاور غيرك.

تخيل لو ليك تلات أربع نسخ، نسخة ترتمي في حضنها فتسيل أمامها دموعك العزيزة باطمئنان، نسخة تشاركك فرحتك بجد، نسخة تضع لها مقاليد أسرارك، نسخة تقول لها كل الكلام بلا رابط أو خوف أو ضعف، أعلم أن أصحاب النيات السيئة سيحلمون أن يكون لهم نسخة بس، مِلك يمين.

اعتبر ما قرأت خيالًا، ولكن لو شاء القدر وأصبح حقيقة، سأحتاج لـ٤ نسخ: نسخة لما أكون مخنوق وعاوز أطلع من الموود، نسخة تنصحني وأنا قاعد ع النت، نسخة تصبرني وأنا بذاكر، نسخة تضربني بالحذاء عندما أفكر بالحب والزواج ما دمت طالبًا.

لا مؤاخذة ☠

على مر العصور والأزمنة أفراحنا واحدة، وأحزاننا مشتركة، شاء من شاء وأبى من أبى.
لا تنظر أن تقرأ كلامًا مرسلًا نمطيًا من فصيلة الهلال والصليب في ثورة ١٩ .. الدين لله والوطن للجميع، الأزهر والكنيسة، المسلمون والمسيحيون أخوة، ومتجانسين، متحابين، متعاونين، بل سنتخذ من الواقع مُرشدًا ودليلًا، فلعلها فرصة لرؤية القضية بمنظور مختلف، فقضيتنا تُدعى فتنة طائفية.

لا يوجد عندنا في مصر فتنة طائفية، لست مخبولًا أو تسرب لعقلي عقار الترامادول، ولكنها دماغ طبيعية، فالأمر لا يحتاج إلى سياسي مُخضرم، أو شيخ، أو قمص، ولكن يحتاج إلى عقل يفكر ويحلل ولا ينساق خلف مُدّعي التدين، ومرضى العقول، ومُرتزقة الإعلام.
من الذي قال إذا حدثت مشادة وخناقة بين مسلمين ومسيحيين حتى وإن وصل الأمر إلى تخريب وإصابات ووفيات، فتكون عندنا بذلك فتنة طائفية!

فإذا تم اعتبار هذه فتنة طائفية، فهذا إقرار منك على صحة ما ذكرته سابقًا .. كيف؟!!

وعدتك بالبعد عن الكلام المرسل الفضفاض، وإننا سنتكلم بلسان الواقع، ولنبدأ ..
تستطيع أن تطأ بقدميك إلى أي مركز من مراكز الشرطة على مستوى الجمهورية وانظر إلى المَحاضر الموجودة واطلع على طرفي النزاع، ستجد معظمها إن لم يكن كلها بين المسلمين وبعضهم وكذلك في المحاكم والقضاء.
في الصعيد معقل التعصب والمظلوم دومًا بإشعال الفتن الطائفية، والذي إذا نظرنا إليه بإمعان لوجدنا شيئًا آخر، فالمعركة الدامية التي وقعت بأسوان والتي راح ضحيتها أكثر من عشرين قتيلًا وتم سبي فيها نساء كانت بين عائلتين مسلمتين، وفي قريتي المتواضعة ـ وهكذا حال باقي القرى ـ يَفتح عائلتين النار على بعضهم البعض من حين لآخر فتُراق الدماء بلا ذنب، على رغم من كونهم حتى وقت قريب كانوا يصلون في مسجد واحد.

ومن ثَمَ إذا تشابك أو حتى أقتتلا مسلم مع مسيحي فهذا شيء عادي، فمن الطبيعي أن يختلف اثنين في أي مكان بصرف النظر عن اللون والجنس والديانة، ولما كان الخلاف قد يحدث بين أبناء الديانه الواحدة، فكان

طبيعيًا جدًا أن يختلف أحمد مع أندرو، ويتشابك عبد الحميد مع توماس، أما لو كنت تقصد خلاف بسبب الدين، فهذا له شأن آخر.

هناك فرق من حيث وجود فئة من الشعب مضطهدة من قبل باقي الشعب والحكومة بقضائها وجيشها، ووجود شخص أو جماعة أو حزب متطرف دينيًا لمصالح داخلية وخارجية، تعمل على ترهيب وتهديد الآمنين سواء بالقول أو بالفعل، فالدين بريء من أي عنف، حتى في أيام الفتح الإسلامي كان مُحرمًا قتل الأطفال والنساء والآمنين الذين لم يحملوا سلاحًا، فالدين - إسلاميًا أو مسيحيًا - يبرأ من أي تعصب وتطرف فكري، فعندنا في الإسلام "الدين معاملة" وفي معاملة المسيحيين يقول سيدنا عمر - رضي الله عنه: "أوصيكم بِذمة الله، فإنه ذمة أبيكم، ورزق عيالكم"، فالإسلام بريء من الجماعات المتشددة كداعش وغيرها، كما كانت المسيحية بريئة من تَعنُّت الصليبين في الماضي.

مع تقدم وسائل الإعلام والفن كان من المتوقع القضاء على أي فكر تطرفي، ولكن كان النقيض، فالمذيع يريد زيادة راتبه، وراتبه يزيد بزيادة الإعلانات التي تدر الملايين على صاحب القناة، الذي أنشأ القناة من أجل المال، وكل هذا على حساب المهنية، فإذا حدثت مشكلة

بسيطة تجده يهلل ويصفق .. فتنة، فتنة طائفية، ثم يأتي بمسلم أهوج ومسيحي أخطل فتبدأ الفتنة الحقيقية، سب وقذف وصوت صاخب وتبادل أحذية، فيصنع جوًا من الاحتقان والبغضاء بين المشاهدين، فلعنة الله على كل إعلامي عمرو، وكل إعلامية ارتضت أن تكون زوجة أسد.

وفي عالم الفن نجد المسلسل والفيلم العربي يظهر المسلمون والمسيحيون في حالة خِصام، ثم يأتي في الحلقة الأخيرة أو في آخر مشهد بالفيلم ليظهر سماحة الدين، بعد أن يكون المسلم كره أخيه المسيحي ولعن المسيحي كل ما هو مسلم، وهذا لأن منتج العمل لم يدفع لعلاج القضية بل دفع ليلعب على وتر حساس سيتابعه الكثير فيجني أضعاف أضعاف ما دفعه.

وفي أحدث الأعمال السينمائية فيلم "لا مؤاخذة" بطولة قطعة البسكوت كِندة علوش وبعض الأطفال، والذي تدور أحداثه في مدرسة حكومية، حيث أظهر التلاميذ المسيحيين وقد تم عزلهم في فصل وحدهم، ثم يلتحق بهم طالب مسيحي أخفى ديانته - خوفًا - وبعد أن ينكشف الأمر ينفر منه الطلاب، لا أعلم من أين تم تصوير هذه الواقعة، فقد أتممنا تعليمنا في مدارس الصعيد ولم نرَ هذا، وإن حتى كانت حقيقية فهي نادرة جدًا، ولكن ما الفائدة من إظهار صورة نادرة لا تزيد سوى الاحتقان بين أبناء الوطن، فأنا شخصيًا

لو كنت طفلًا مسيحي وشاهدت الفيلم سأكره المسلمين طيلة حياتي، فهل هنا الفيلم عالج قضية ؟!
السبب الأرجح لكل ما ذكرناه سويًا يرجع إلى الإرهاب الفكري الذي يحاصرنا والذي قد يموله أطراف داخلية وخارجية، وتقوده نفوس ضعيفة من المسلمين والمسيحيين، والهدف تفتيت الوحدة المصرية وشق الصف، فمصر هي الوحيد التي ما تزال بعافيتها بالمنطقة، فهي أمل وحلم المنطقة، فالمنطقة العربية أمانة في رقبتنا.

وأخيرًا، وجود مسلم غشيم، أو مسيحي أغشم، لا يجعلك تنساق خلف هدفهم المنشود، فالدين لا يُختزل في فرد أو جماعة أو حزب، الدين أكبر وأعلى من هذا كله.

عايز حقي

قالها هاني رمزي بكل ما أوتي من قوة، ولكنه لم يجنِ شيء لأنه كان عايز فلوس، بس احنا مش عاوزين فلوس، في حاجات كتير تنقصنا أهم.

عايز أمشي في الشارع، من غير ما ألاقي أكوام الزبالة في كل مكان، من غير ما ألاقي المجاري طافحة والميه المتسخة في كل مكان.

عايز أروح مستشفى حكومي، بس من غير ما أتعامل زي العبيد، أقعد واترمي لحد ما يأتي عليا الدور، أو على الأقل لما يجي عليا الدور ما يتركونيش للدكاترة الصغيرين تـ...ص فيا بلا فائدة.

عايز لما ربنا يدينا طوله العمر وأتجوز وأخلف وأبعت العيال للمدرسة الحكومي، عاوزهم يتعلموا صح، مش يقعد جنب حموكشة و دبانة أبو سكلو، فيرجع وهو متعلم فنون القتال والشغب وأسماء الفيديوهات الساخنة، ودماغه اللي كلها هتكون ألفاظ وسخة.

عاوز لما أدخل الجامعة، ما يبقاش المُعيد مريض نفسي، يفك عُقده المتراكمة علينا، لأنه مع كبر سنه هيزداد مَرضًا وتجبرًا، وفي هذه الحالة الواحد يحمد ربنا إنه مش بنت.

عاوز لما أمشي مع أختي في الطريق، مش لازم يبقى معايا أدلة وبراهين إن دي أختي مش واحدة شمال، وهما يبصوا ليه أصلًا !

عاوز لما أخلص دراستي أتوظف، بس .. عاوز لما أحب واحدة أتجوزها، دي صعبة شوية .. عاوز لما أخلص ثانوية عامة، أدخل الكلية اللي نفسي فيها، مش الكلية اللي أبويا نفسه فيها .. عاوز البنطلون الفيزون، يُحرم دوليًا .. عاوز صافيناز تهدى شوية .. عاوز أنسى شيماء .. !

أزمة كلام

أحيانًا تأتي عليك أيام، وقد تراكمت عليك الهموم، ثم تتبعها حالة من فقدان شهيتك من الكلام، وحتى لاقرب الناس منك، وقتها حاولت أن أكتب، وحتى ذلك كان هَمًا على هَم.

عن ماذا أكتب، فكل الأشياء متُشعبَة متداخلة، فهل أكتب عن الماضي، المجتمع، السياسة ـ بلاش سياسة، أم عن أمور شخصية، أم أمور عامة؟ عن الأحزان أم الأفراح، عن الحب أم الهَجر؟
حقيقة لا أدري، ولكن لا بد أن أكتب، لا بد من تفريغ تلك الشحنات، لا بد من شيء يمتص هذا الكبت المتراكم كالشحم على الصدر، لا مفر من إيجاد بديل للكلام، فالكلام في أوقات كثيرة يَجني عليه الزمن فيصبح فاترًا لا قيمة له، فلا بد من بديل، ففي الطب الصورة أفضل من ألف كلمة، وأهل العشق تكفيهم نظرة فنجد في فقه الحب "نظرة العِشق إذا عَشقت أخرست اللسان".

ولمن حُرم من نظرات العشق، ولم يهوَ الطب، عليه أن يكتب ويكتب حتى لا يقتله السكوت، ولا يذبحه الكتمان، فلتكن الكتابة بديلًا عن الكلام، وليحل القلم بديلًا عن اللسان، وحتى وإن لم تكن عن شيء مُحدد، فالكتابة تنفُس، حروف كل كلمة هي ذرات أكسجين لهواء جديد نقي، كل جملة قادرة على تغيير دوره دموية كاملة.

لا تترك نفسك أسيرًا للصمت والجمود، تحرر من سِجنك ـ على طريقتك ـ فالحرية كنز لا يفنى.

من إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر

الشعر والخاطرة :

- لابس وش : علاء أحمد
- فعشقت مجددًا : أحمد لملوم
- امرؤ الهلس : إسماعيل علي
- إنسان فالصو : محمد الشحات
- فأنت تفاح أخضر : عبد الرحمن حميدة
- ضل ونور : لمياء عامر
- تراتيل عاشقة : شاهندة الزيات
- ثورة عاشق لم تكتمل : محمد أبو ذكري
- وجع الحنين : هيام الجمل
- أبجدية حب : كواعب البراهمي
- لك الحب : إيمان زايط
- حب في زمن حزين : السيد حسان
- فراغ عاطفي : علي نمر
- هلاليات : عبد الرحمن الهلالي
- الديوان : خالد محمود
- الشتاء الأخير : آية علي الشاعر

الرواية والقصة القصيرة :

- استربتيز : منة الله رأفت
- الصامتون تحت الأرض : هبة حمدي
- المواجهة الملعونة : محمود شاهين
- للأحلام اسم آخر لا نعرفه : محمد صلاح المصري
- طائر في الظلام : إيمان عبد الخالق
- هن : ولاء بيومي
- رجل ضد العالم : سمير زكي
- (HIV) من مذكرات مثلي : علاء أحمد

الكتب المجمعة :

- تيليجرام : شعر
- سيلفي : شعر
- سيجا : شعر
- صف تاني : شعر
- قلم رصاص : شعر
- ترابزين : شعر
- بيانولا : قصة قصيرة
- ألوان : قصة قصيرة
- نيكتوفيليا : خواطر
- إنسانوبيكيا : شعر وخاطرة وقصة قصيرة

المقال والدراسات :

- مداد في حب الوطن : د.أحمد السعدي
- كيميا الحب : سارة حسين
- شرائع محرمة : كواعب البراهمي
- لا مؤاخذة : أحمد مرسي

لطلب إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر، زوروا مقرها في: ١٥ شارع السباق، مول المريلانـــد، مصر الجديـــدة، أو زوروا موقعها الإليكتروني لمعرفة أماكـــن التوزيـــع على مستوى الجمهوريـــة، والدول العربيـــة.

للتواصل :

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

www.facebook.com/za7makotab

za7ma-kotab@hotmail.com

زحمة كُتّاب .. القدرة قرار !

الفهرس

الإهداء ---------- ١

لا مؤاخذة .. لماذا ؟ ---------- ٢

في الشارع ---------- ٣

رقة من الآخر ---------- ٦

أيام الامتحانات ---------- ٩

مصري "مصر في قصة قصيرة" ---------- ١٣

Fat distribution ---------- ١٨

يا بت يا فرس ---------- ٢٢

بصراحة أكثر وفاءً ---------- ٢٥

تخيل ---------- ٢٨

ألوان في الحب ---------- ٣١

١- عشق صعيدي ---------- ٣١

٢- عشق خام ---------- ٣٥

٣- عشق يثبت (سواحلي) ---------- ٣٨

وحشتيني أشيماء ---------- ٤١

في البيت ---------- ٤٤

ذاكر ---------- ٤٤

اصحى ---------- ٤٥
مشاوير البيت ---------- ٤٦
عزومة ---------- ٤٦

مواقف ---------- ٤٧

اتنين في كافيه بقلم: أحمد مرسي ومصطفى عمر---------- ٥١
الأوسكار ---------- ٥١
الحب---------- ٥٢
أبو صلاح وربيع ---------- ٥٣
داعش ---------- ٥٤
الارتباط ---------- ٥٤

طبقات ---------- ٥٦

٥ فوائد للنظارة ---------- ٥٩
الاحترام ---------- ٥٩
الدموع ---------- ٦٠
المعاكسة ---------- ٦٠
الحَوَلان ---------- ٦١
الرؤية---------- ٦٢

شعب الله المختار ---------- ٦٣
ما شربتش من نيلها ---------- ٦٤
مصر أم الدنيا ---------- ٦٤
شعب متدين بالفطرة ---------- ٦٥

يوم في مستشفى الجامعة ---------- ٦٦

خوخة "قصة قصيرة" ---------- ٦٩

باربكيو---------- ٧٣

أسبوع في الماضي ---------- ٧٥
٣٢٤ ---------- ٧٨
قابل للنسخ ---------- ٨٠
لا مؤاخذة ☠ ---------- ٨٢
عايز حقي ---------- ٨٧
أزمة كلام ---------- ٨٩
من إصدارات مؤسسة زحمة كُتَّاب للثقافة والنشر ---------- ٩١
الفهرس ---------- ٩٥